سلسلة كتاب صالون
رفعت المرصفي

قال التاريخ

إبراهيم خليل إبراهيم



سلسلة كتاب صالون
رفعت المرصفى

رئيس مجلس الإدارة
رفعت المرصفى

رئيس التحرير
سامى سرحان

مدير التحرير
طارق عمران

مستشاروا التحرير
عبد المنعم عواد يوسف
فؤاد حجاج
إبراهيم خليل إبراهيم
حسن حجازى

المستشار القانونى :
جمال عبد الوهاب المحامى

الكتاب رقم (٣٦)

(قال التاريخ - إبراهيم خليل إبراهيم)

قــــــال التـــــــاريــــخ

الكاتب : إبراهيـــــم خليــل إبراهيــم

الطبعــة الأولـــــى - أكتوبر - ٢٠٠٨

الناشر : المؤلــــــــــــــــــف

المقياس : ١٩ ســـم × ١٤ ســــم

كمبيوتر:خيرى المرصفى / فوزى عنتر

تليفون محمــــــول : ٠١٠٣١٣٧٥٢٠

مطبعة مؤسســـــــــة مجدى للطباعة

بنها - ميــــــدان ســــــعد زغلول

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية

١٤٧٥٨ / ٢٠٠٨

إهداء

- إلى بنى وطنى ..
- إلى الأمة العربية ..
- إلى العالم .. كل العالم ..
- إلى الماضى والحاضر والمستقبل .

أهدى كتابى هذا

إبراهيم خليل إبراهيم

تصدير

التاريخ يضع حجراً أساسيا فى بناء الشخصية ، ومن خلال معرفة التاريخ يأتى الانتماء للوطن والانتماء للبشرية .. بل إن دارس التاريخ هو الذى يستطيع أن يرسم صورة للبطولة . فنحن من خلال التاريخ تعرفنا على رمسيس ، وخالد بن الوليد ، وإبراهيم باشا ، وفوق ذلك كله .. التاريخ علم يجمع ما بين المعرفة والتربية .. هكذا قال الأديب المصرى العالمى " نجيب محفوظ " ، والكتاب الذى بين أيدينا يؤرخ لحدث هام فى تاريخ مصر المعاصر ، وهو انتصار أكتوبر ١٩٧٣م ، وقد استعرض المؤلف الشاب الموسوعى "إبراهيم خليل إبراهيم " فى كتابه هذا المعوقات التى واجهت القوات المسلحة المصرية قبل اندلاع معارك أكتوبر ، وكيف تغلب العقل والفكر المصرى على تلك المعوقات مثل .. قناة السويس ومواسير النابالم الممتدة أسفل مياهها ، والساتر الترابى ، وخط بارليف ثم انتقل إلى مفاجآت العبور التى أذهلت العالم وتوقفت عندها العسكرية العالمية بالفحص والدراسة ، كما رصد يوميات وأغنيات النصر ، والأقوال التى سجلها التاريخ قبل وبعد اندلاع معارك أكتوبر ١٩٧٣م .

ويعد هذا الكتاب إضافة إلى المكتبة المصرية والعربية ومنارة للأجيال القادمة ، فتحية تقدير للمؤلف الشاب " إبراهيم خليل إبراهيم " فقد عرفته باحثا ماهرا وموهوبا وموسوعياً فى أحاديثه الإذاعية .

الإذاعية (منال أبو الوفا)

إذاعة القاهرة الكبرى

مقدمة

عرفت الأديب الموهوب " إبراهيم خليل إبراهيم " منذ نعومة أظافره عرفته منمقاً فى ملبسه وأدواته المدرسية .. فالتلميذ عنوان أسرته .

فقد شرفت بالتدريس له خلال دراسته فى المرحلة الابتدائية . وأتذكر خلال حصة اللغة العربية عشقه لها وكان يحصل على أعلى الدرجات ، وكان يكتب التعبير بإسهاب وبأسلوب رشيق ، وذات مرة سألته : هل لك إخوة ؟ فقال : أخت واحدة ، فقد فهم ما أقصده من سؤالى.. حيث ظننت أن أحداً يكتب له موضوعات التعبير ، وذات يوم أعطيت الفصل الدراسى موضوعا فى التعبير وطلبت من الطلاب أن يكتبوه أثناء الحصة ، وعندما قمت بتصحيح الكراسات حصل " إبراهيم" على الدرجة النهائية كالعادة ، وبالإضافة إلى هذا لاحظت عشقه للقراءة حيث كان يواظب على شراء الصحف والمجلات والكتب ، كما كانت لديه مواهب وهوايات متعددة كالإذاعة والصحافة المدرسية وكرة القدم وجمع الطوابع والعملات والرحلات والمراسلة ، وبرغم أن " إبراهيم " كان فى غاية الأدب وحسن الخلق إلا أنه كان كثير الحركة .. وهذه هى عادة الطالب الذكى .

ودارت الأيام والتحق " إبراهيم " بالجامعة ، وانتقلت أنا من مدرسة إلى أخرى وانقطعت الصلة بيننا ، وبعد حصوله على الشهادة الجامعية والتحاقه بالعمل فوجئت بحضوره إلى منزل العائلة بقرية " مباشر" مركز الإبراهيمية بمحافظة الشرقية ، وأعطانى بعض الدوريات المصرية والعربية

التى يكتب فيها . وعند انصرافه صافحنى ثم قبل يدى ورأسى وقــال لــى : " من علمنى حرفا صرت له ابناً " وهنا بكيت لوفــاء تلميــذى " إبــراهيم " وأصالته العظيمة .. فما أجمل أن يجد الأستاذ الوفاء من تلاميذه .

وتواصل سؤال " إبراهيم " عنى ، وكانت قمة سعادتى عندما أهــدانى إصداراته " ملامح مصرية – العندليب لا يغيب – مــن ســجلات الشــرف " وعندما قرأتها أعجبت بها وازداد سرورى ، وها هو كتابــه الجديــد " قــال التاريخ " الذى يعرض الميزان العسكرى الذى ورد فــى وثيقــة بريطانيــة ، والمعوقات والتحديات التى واجهت القوات المسلحة المصرية قبــل انــدلاع المعارك فى أكتوبر ١٩٧٣م ، وأيضا مفاجآت العبور ، ويوميات النصــر و.. و... ولذلك أؤكد على أهمية هذا الكتاب فهو إضافة إلى المكتبــة العربيــة ، وسجلا ومرجعا للأجيال القادمة ، ولكل مصرى ومصرية لأنه يــؤرخ لفتــرة تاريخية هامة فى تاريخ مصر المعاصــر .. ودعــواتى لتلميــذى النجيــب " إبراهيم خليل إبراهيم " بدوام الإبداع والتألق ، وأشكره على وفائه العظــيم فى زمن قل فيه الوفاء .

الأستاذة

صفــــاء نجم[*]

[*] أستاذة المؤلف خلال دراسته الابتدائية

كلمة للتاريخ

بعد الخامس من شهر يونيو ١٩٦٧م أعيد ترتيب الأوراق على كل المستويات المصرية ، فالفن عمل على بعث الروح فى الشعب المصرى من جديد . ونذكر على سبيل المثال أن الشاعر " عبد الرحمن الأبنودى " كتب " موال النهار " رافضا الهزيمة " . ولحنه الموسيقار "بليغ حمدى " وغرد العندليب " عبد الحليم حافظ " :

عدا النهار والمغربية جايه
تتخفى ورا ضهر الشجر
وعشان نتوه فى السكه
شالت من ليالينا القمر
وبلدنا على الترعة بتغسل شعرها
جاها نهار مقدرشى يدفع مهرها
يا هل ترى الليل الحزين
أبو النجوم الدبلانين
أبو الغناوى المجروحين
يقدر ينسيها الصباح
أبو شمس بترش الحنين ؟!
أبداً بلدنا للنهار
بتحب موال النهار
لما يعدى فى الدروب
ويغنى قدام كل دار

وعندما كان الرئيس " جمال عبد الناصر " يستغيب إذاعة " موال النهار " يصدر أوامره بإذاعته .

أما حرب الاستنزاف فقد مهدت الطريق لمعارك حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، والقادة تواجدوا بجوار الجنود فى مواقعهم على الجبهة من أجل الاطمئنان على تدريباتهم ورفع روحهم المعنوية ، ولعلنا نذكر أن الفريق أول " عبد المنعم رياض " نال الشهادة فى التاسع من شهر مارس عام ١٩٦٩م أثناء زيارته لأحد المواقع العسكرية بجزيرة " الفرسان " شرق الإسماعيلية .

وللتاريخ نقول .. إن الجندى المصرى لم يدخل حرب ١٩٦٧م ، وبالتالى نالت مصر هزيمة لا تستحقها وحصلت إسرائيل على نصر لا تستحقه .

وقبل معارك أكتوبر بقليل طلب الرئيس " محمد أنور السادات " من الإمام الأكبر " عبد الحليم محمود " شيخ الأزهر أن يصلى لله تعالى صلاة استخارة .. فطلب الدكتور " عبد الحليم محمود " مهلة ، وبعد يومين قال للرئيس السادات " ابدأ المعركة على بركة الله لأننى رأيت رسول الله ﷺ يعبر بجيش فوق الماء .

وفى يوم الخامس من شهر أكتوبر عام ١٩٧٣م – التاسع من رمضان ١٣٩٣هـ طلب الرئيس " محمد أنور السادات " من كل قائد عسكرى أن يوقع على خطته وكلامه المسجل فى جلسة هيئة الأركان ..

فقال الفريق " سعد الدين الشاذلى " رئيس الأركان : هو احنا تلاميذ ؟! فقال السادات : التلاميذ لا يوقعون .. ولكنهم القادة لأنهم مسئولون .

وفى السادس من أكتوبر ١٩٧٣م – العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ انطلقت معارك أكتوبر ، وسجل أبطال مصر انتصارهم العظيم فى سجلات الشرف والكرامة ، ولذلك كان مؤلفى هذا والذى يتضمن .. الميزان العسكرى كما ورد فى وثيقة بريطانية ، ومعوقات العبور وكيفية التغلب عليها . وبعض أقوال القادة والخبراء قبل اندلاع المعارك ، ومفاجآت العبور . والضربة الجوية الأولى التى فتحت طريق النصر ، وبعض الملاحظات التى سجلها المشير " محمد عبد الغنى الجمسى " فى النوتة الزرقاء التى كانت لا تفارقه ، ويوميات شهر النصر ، وبعض الأقوال التى قيلت بعد اندلاع المعارك ، وأغنيات النصر .

فتحية إعزاز وتقدير لصاحب قرار العبور الرئيس " محمد أنور السادات " الذى لعب دور المايسترو العارف بكل تفاصيل اللحن ، وتحية للقادة الذين عزفوا أروع لحن سمعته مصر فى تاريخها الحديث بعملهم المنسق فى معارك أكتوبر ١٩٧٣م .

وشكرا وتقديرا للبطل " محمد حسنى مبارك " قائد القوات الجوية ، والبطل " فؤاد زكرى " قائد القوات البحرية ، والبطل " محمد على فهمى " قائد الدفاع الجوى خلال معارك أكتوبر ١٩٧٣م وأيضا للأبطال .. " أحمد إسماعيل – سعد الدين الشاذلى – محمد عبد الغنى الجمسى " .

وتقدير أيضا لقادة الجيوش الميدانية التى حملت عبء المعارك فـــى سيناء ووضعتها موضع التنفيذ .. البطل " عبد المنعم خليل " قائـــد الجـــيش الثانى الميدانى ، والبطل " عبد المنعم واصل " قائد الجيش الثالث الميـــدانى ، والذين حل محلهما إبان المعارك البطل " فؤاد عزيز غـــالى " قائـــدا للجـــيش الثانى الميدانى ، والبطل " أحمد بدوى " قائداً للجيش الثالث الميدانى .

ورحمة وألف رحمة للشهداء الأبرار الذين قدموا أرواحهـــم مهـــراً ليوم الفرح الكبير والانتصار العظيم .

وتحية أيضا للشعب المصرى الذى كان عند مستوى الحدث العظـــيم فلم تسجل الإحصائيات خلال معارك أكتوبر ١٩٧٣م حالة واحدة من حـــالات السرقة والجرائم . بل سارع الشعب المصرى إلى المستشفيات للتبرع بالـــدم كما حرصت الأسرة المصرية على شراء احتياجاتها فقط ، بـــل الكثيـــر مـــن الشباب والفتيات تبرعوا بذهب الخطبة لصالح المجهود الحربى .

وختاما نذكر ما قاله الفنان " حسين بيكـــار " بعـــد هزيمـــة يونيـــو ١٩٦٧م وانتصار أكتوبر ١٩٧٣م :

سنين سته ضاعت فيها مراسينا
سنين سته كترت فيها مآسينا
سنين سته وكان الحظ ناسينا
لكن بصيص من أمل كان دايما يواسينا
وتم فرحى يوم سته لما رجعتى يا سينا
فيوم ما عبرنا القناه كان يوم صحيح نادى

كان أحلى أيام عمرى وأغلى أعيادى
رفعت فيه راسى قدام ناسى وأولادى
طبعى يميل للسلام لا أكره ولا أعادى
لكنى أسد مغوار لو حد مس لى بلادى

وأيضا أذكر قول شاهد العيان :

اسألنى زى ما يعجبك
أسألنى يا بنى
وبالحقيقة ها اكلمك
واسمعها منى
مش ها احكى حاجة سمعتها
وبقت فى ودنى
أنا ها احكى قصة عشتها
ودى حته منى
وبالحقيقة ها اكلمك
واعرفها منى

إبراهيم خليل إبراهيم

الميزان العسكرى فى وثيقة بريطانية

فى الثالث من شهر أكتوبر عام ١٩٦٩م وضعت لجنة الاستخبارات البريطانية المشتركة تصورا عن الميزان العسكرى لدول الشرق الأوسط حتى نهاية عام ١٩٧٣م ، ورفع موجز التصور فى وثيقة إلى رئاسة الحكومة والوزارات الرئيسية البريطانية ، وضمت الوثيقة ٨ بنود رئيسية تحدث البند الأول عن .. أن العرب سيبقون فى الأعوام المقبلة متفوقين على إسرائيل فى القدرات البشرية " مجموع الجنود " ، وفى المعدات الحربية . وأن الاتحاد السوفيتى سيواصل تزويد العرب بالأسلحة خصوصا مصر وسوريا والعراق ، كما ستواصل موسكو تدريب الضباط والأطقم الفنية للدبابات والطائرات فى هذه البلدان ، وحتى فى الجزائر مما يساعد على زيادة قدرات العرب العسكرية والحربية . ومع زيادة القدرات العسكرية العربية ستبقى إسرائيل أقوى فى المجال الاستخباري ، وفى جانب القدرات الجوية .

كما ذكرت الوثيقة .. إنه برغم التفوق العددى العربى فى الرجال والمعدات سيبقى الجيش الإسرائيلى أفضل من ناحية التدريب والقدرات والمعنويات خصوصاً مع استمرار تدفق المعدات العسكرية المتقدمة ، والقيادة السياسية المستقرة . وستبقى إسرائيل معتمدة على الدول الغربية فى التزود بالأسلحة الثقيلة خصوصا الطائرات والدبابات والصواريخ

الأرضية والمدفعية ، ورغم الحظر الفرنسى تواصل إسرائيل الحصول علـــى قطع غيار طائراتها المقاتلة فرنسية الصنع . كمـــا أن صـــناعتها الحربيـــة تزودها بالكثير من المعدات اللازمة .. كما أن مساحة الأراضى العربية التـــى احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧م أعطت لإسرائيل ميزات حربية أفضل وأبعـــدت عنها الضربات المباشرة مما أعطاها وضعاً تكتيكيـــاً أفضـــل للاســـتعداد لأى هجوم عربى .

وتوقع البند الثانى من الوثيقة .. أن إسرائيل لا تســـتطيع كســـب أى حرب جديدة فى وقت قياسى كما جرى فى حرب ١٩٦٧م رغـــم أن قـــدراتها الحالية أفضل مما كانت عليه فى مايو عام ١٩٦٧م .

وشدد البند الثالث على .. أن باستطاعة إســـرائيل الانســـحاب مـــن مناطق عربية شاسعة احتلتها عام ١٩٦٧م دون أن تتأثر قدراتها فى الـــدفاع عن أمنها لكنها لن تلجأ إلى خيار الانسحاب من أراضـــى عربيـــة إلا بعـــد الحصول على تنازلات سياسية عربية خصوصاً من الدول المجاورة الكبيـــرة مباشرة .

ورصدت الوثيقة أن إسرائيل قد تفضل حرب جديدة فى وقت قريـــب قبل أن يتمكن العرب من إعادة بناء قواتهم العسكرية .

وفى البند الرابع من الوثيقة البريطانية حـــديث عـــن أن الفـــدائيين ينالون دعما نسبياً كما تساعدهم الدول العربية فى حرب بالوكالة .

وفى البند الخامس من الوثيقة حديث عن .. أن العرب لا ينـــدفعون إلى الحرب إلا بعد دراسة متأنية .. وقد يجد بعض الزعمـــاء العـــرب نفســـه

مندفعا إلى معركة دون حساب معتقداً أن العزلة الإسرائيلية فى العالم تعطيه القدرة على التحرك بحرية .

كما توقعت الوثيقة أن الحرب المقبلة ستشهد هجوما أوليا من الجانب العربى بهدف تحطيم القدرات العسكرية الإسرائيلية .

وفى البند السادس من الوثيقة ورد .. أن الحرب قد لا تنشب طالما بقيت الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا منقسمين بالجهود السياسية لإقرار حل سلمى للصراع .. لكن أى فشل للجهود السياسية قد يؤدى إلى الحرب .

عش الغراب وأغنية سام

فى بداية عام ١٩٧٠م قامت إسرائيل بالهجوم فى العمق المصرى باستخدام طائرات الفانتوم ذات القدرات العالية والطيران المنخفض والحمولة الكبيرة والمزودة بوسائل إنذار متقدمة تحقق لها الحماية من نيران الصواريخ المصرية .. فقد كانت مزودة بجهاز أطلق عليه جهاز " أغنية سام " الذى يعطى إشارة ضوئية مختلفة عن وجود صواريخ السام عند استعدادها للانطلاق ، وكانت تلك الإشارات تعطى نغمات مميزة ، وقد قامت قوات الدفاع المصرية خلال معارك الاستنزاف بتطوير أساليب مختلفة للتغلب على قدرات الطائرات الفانتوم الإسرائيلية وكانت النتيجة أن معدل إسقاط الفانتوم الإسرائيلية بلغ نسبة تتراوح بين ١٥% ، ٢٠% وهذه نسبة عالية .

وتدربت وحدات الصواريخ على الخطة خلال شهرى مايو ويونيـــو . وفـــى الثلاثين من يونيو استكملت القوات المصـــرية المرحلـــة الأولـــى واحتلـــت مواقعها فى منطقة عمقها من ٥٠ إلى ٦٠ كيلو متراً غـــرب القنـــاة بهـــدف اصطياد الطائرات الإسرائيلية . وفى نفس اليوم قامت الطائرات الإســـرائيلية كالمعتاد بطلعة استطلاع معادية وفجأة اشتبكت معها الصـــواريخ المصـــرية وأسقطت طائرة ، وبعد ساعات عادت الطائرات الإسرائيلية فى هجمة قويـــة بقوة ٢٤ طائرة من طراز الفانتوم والسكاى هوك وكانت النتيجة .. إســـقاط ٤ طائرات إسرائيلية ، وبعد يومين عادوا فى هجمة جويـــة جديـــدة وبعـــدد مماثل من الطائرات وتم إسقاط ٣ طائرات وأسر طياريها . وفـــى الخـــامس من يونيو حدثت هجمة جوية بحوالى ١٦ طـــائرة وتـــم إســـقاط طـــائرتين فتوقفت إسرائيل عن الهجوم حتى الثامن عشـــر مـــن يوليـــو ثـــم هجمـــت الطائرات الإسرائيلية بأسلوب جديد وبارتفاعات مختلفة وبحجـــم كبيـــر مـــن وسائل الإعاقة . وكانت النتيجة .. تفجير طائرة فى الجـــو وإســـقاط أخـــرى وأسر قائدها . وصل إجمالى الطائرات الإسرائيلية التى تم إسقاطها مـــن ٣٠ يونيو وحتى ٥ أغسطس ١٩٧٠م إلى ٢٦ طائرة فـــانتوم وســـكاى هـــوك ، وكان لدى إسرائيل وقتها ١٠٠ طائرة من هذين الطـــرازين ، وهـــو أعلـــى معدل إسقاط للطائرات فى العالم ، وفى الثامن من أغسطس عام ١٩٧٠م تـــم وقف إطلاق النار تنفيذا لمبادرة وزير الخارجية الأمريكى " ولـــيم روجـــرز " وفى الليلة السابقة تم تحريك أعداد كبيرة مـــن كتائـــب الصـــواريخ لتـــدخل مواقعها التى أنشئت غرب القناة .

حائط الصواريخ

اكتمل حائط الصواريخ . ووفر للقوات الجويـــة المصـــرية الغطـــاء اللازم لها للقيام بالعمليات الجوية ، واستمر التخطيط للعمليـــات الهجوميـــة مع العمل على منع الطائرات الإسرائينية من الاستطلاع شرق قناة الســـويس وأدى ذلك إلى ابتعاد طائرات الاستطلاع الإسرائيلية شرق القناة بمســـافة ٣٠ كيلو مترا حتى لا تتعرض للصواريخ المصرية ، وفـــى تلـــك الفتـــرة كانـــت إسرائيل تضع معدات إعاقة فى محطات أرضية بمواقع مختلفة فى ســـيناء ، وكان من الصعب كشف مكان مصدر الإعاقة ، ولكن مصر استطاعت تحديـــد موقع أهم تلك المصادر وكان فى منطقة جبل " أم خشـــيب " ، وقـــد ذكـــرت جولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل عند إنشاء حـــائط الصـــواريخ : " إن المصريين وضعوا صواريخهم غرب القناة كعش الغراب كلما قطعنـــا واحـــدة ظهرت اثنتان " .

وقال " موشى ديـــان " وزيـــر الـــدفاع الإســـرائيلى : " حـــين نقـــل المصريون صواريخهم فى اتجاه القناة عام ١٩٧٠ لم نستطع تدميرها ".

معوقات العبــور

أصعب مانع مائى فى العالم

قناة السويس تعتبر فى العرف العسكرى مانعاً فريداً وصعباً فشواطئها تنحدر من الجانبين انحداراً حاداً بواسطة حواف تتكون من الأحجار المتماسكة للاحتفاظ بالقناة كخط ملاحى بحرى ، وبالتالى فإن اجتياز القناة بأى وسائل للعبور كالدبابات البرمائية أو القوارب يستلزم له إعداد هندسى مسبق .

والقناة أيضا تمتد لمسافة ١٧٥ كيلو مترا لتفصل بين الجيشين الثانى والثالث المصريين غربا . وجيوش إسرائيل الموزعة فى سيناء شرقا وتتبدل سرعة اتجاه تيار الماء فى القناة أربع مرات يومياً ، ولذلك يتغير منسوب ارتفاع الماء بها وفقا للمد والجذر حيث يبلغ أقصى مداه " ١,٥ " مترا فى الجنوب . ولذلك كان لزاما اختيار أنسب الأوقات للعبور استغلالا لأنسب أوقات ارتفاع المد (١) .

ويوجد بموازاة الجزء الشمالى من القناة جنوبى بور فؤاد وحتى جنوب رأس العش منطقة من الأراضى الرخوة المغمورة بالمياة الضحلة والتى تسمى " سبخة " حيث يصعب مرور المركبات والأفراد إلا فوق مدقات سابقة التجهيز .

وأيضا يوجد بموازاة الجزء الجنوبى من القناة وشمالى بور توفيق تضاريس جبلية حادة . بخلاف سائر المناطق ، تحد من مرونة حركة الآليات ، وتساعد على أخذ هيئة مرتفعات حاكمة ، ويتراوح عرض القناة

---

(١) حديث للمؤلف مع الإذاعى " وجيه عرفات " بإذاعة القاهرة الكبرى – أكتوبر ٢٠٠٠م .

بين ١٠٠ ، ١٨٠ متراً وفى بعض الأحيان يصل إلى ٢٢٠ متراً بينما يتفاوت عمقها بين ١٤ ، ١٨ متراً ، وتتسع القناة اتساعاً غير عادى عند بحيرتين أصغرهما بحيرة التمساح جنوب الإسماعيلية . والأخرى هى البحيرات المرة الأكثر اتساعا والتى تمتد لمسافة أطول قبيل السدس الجنوبى من القناة شمالى مدينة السويس . وهذه البحيرات لا تصلح كمناطق للعبور نظراً لعرضها البالغ ، وذلك لتعرض القوات العابرة خلال وقت طويل للنيران المعادية ، وأحد المسئولين العسكريين المصريين قال عقب إحدى المناورات : " إن قناة السويس أصعب مانع فى العالم ، ومع ذلك فإننا سوف ننجح فى اقتحامه بإذن الله تعالى " .

وقالت " جولدا مائير " فى غرور : " إن تصور عبور القوات المصرية إلى الضفة الشرقية يعتبر إهانة للذكاء " .

خزانات المواد الملتهبة

ضاعفت إسرائيل من مشاكل عبور قناة السويس بإقامة خزانات للمواد الملتهبة تحت سطح الأرض على الجانب يسع كل منها ٢٠٠ طناً من النابالم أو الجازولين ، ولذلك كان يصعب تدميرها بالمدفعية ، وأقيمت هذه المستودعات على مسافات متقاربة ، وتم توصيلها بشبكة من الأنابيب تنتهى تحت سطح مياه القناة ، وإذا ما اشتعلت جعلت من سطح الماء أتوناً طافيا يمكن أن تندلع منه ألسنة اللهب إلى ارتفاع متر وترتفع درجة الحرارة إلى ٧٠٠ درجة مئوية لتحرق أية قوارب أو دبابات برمائية ، بل إن حرارة النيران الناجمة عن هذا السعير يمكن أن تشوى الأسماك فى قاع القناة ، وتلفح الأشخاص الذين يبعدون عنها إلى مسافة ٢٠٠ متراً .

الساتر الترابى

من المعوقات أيضا التى واجهت القوات المصرية .. الساتر الترابى الموجود بمحاذاة الشاطئ الشرقى للقناة . والذى نتج عن عمليات تعميق القناة قبل اندلاع حرب ١٩٦٧م حين ألقت به الكراكات المصرية على هذا الجانب الغير آهل بالسكان ، وقد استغل الإسرائيليون وجود هذه الكميات الهائلة من الرمال وأكملوا الثغرات التى بينها وزادوا من ارتفاعها وجعلوا منها سدا متصلا يتراوح ارتفاعه ١٢ ، ٢٠ متراً ويرتفع أحياناً فى بعض المناطق الصالحة للعبور إلى ٣٠ متراً وأزاحوها غرباً لتلامس حافة القناة تماما وتنحدر نحوها بزاوية ميل ٨٠ لتعرقل أى محاولة لارتقائه ، ومن ثم أصبح هذا الساتر ضمن الموانع الطبيعية التى تجعل من العبور عملية صعبة لأفراد المشاة والدبابات البرمائية ، وفى جوف الرمال أقامت إسرائيل مجموعة من نقاط المراقبة الحصينة ، هذا بالإضافة إلى أن السد كان ستاراً كثيفا ويخفى وراءه كل التحركات الإسرائيلية .

خط بارليف

بعد عام ١٩٦٧م قامت إسرائيل ببناء خط بارليف ، والذى اقترحه " حاييم بارليف " رئيس الأركان الإسرائيلى من أجل تأمين إسرائيل والاحتفاظ بأرضنا المحتلة ، وهذا الخط فاق خط " ماجينو " الذى أقامته فرنسا عام ١٩٢٩م تيمنا باسم وزير الدفاع" أندريه ماجينو" بحزاء الحدود الفرنسية الألمانية ، وبلغ عمقه ثمانية أدوار ولم يجد " هتلر " وسيلة للتغلب عليه إلا تفاديه والالتفاف من حوله ، وهكذا التف حوله الألمان سنة ١٩٤٠م وأسقطوا خط " ماجينو " . كما فاق خط " سيجفريد " الذى أقامته

ألمانيا عام ١٩٣٣م على حدودها الغربية ، ثم انهزمت أمامه في عام ١٩٤٤م ، وهكذا لم يلعبا في الحرب العالمية الثانية أي دور ، كما فاق أيضا خط " مينسوتا " الذي أقامه الأمريكيون بعد الحرب الثانية داخل الأراضي الكورية .

وضم خط بارليف ٢٢ موقعاً دفاعياً ، ٢٦ نقطة حصينة ، وتم تحصين مبانيها بالأسمنت المسلح والكتل الخرسانية وقضبان السكك الحديدية للوقاية ضد كل أعمال القصف ، كما كانت كل نقطة تضم ٢٦ دشمة للرشاشات ، ٢٤ ملجأ للأفراد بالإضافة إلى مجموعة من الدشم الخاصة بالأسلحة المضادة للدبابات والطائرات ، ومرابض للدبابات والهاونات ، ١٥ نطاقاً من الأسلاك الشائكة وحقول الألغام وكل نقطة حصينة عبارة عن منشأة هندسية معقدة وتتكون من عدة طوابق وتغوص في باطن الأرض ومساحتها تبلغ ٤٠٠٠ متراً مربعاً وزودت كل نقطة بعدد من الملاجئ والدشم التي تتحمل القصف الجوي وضرب المدفعية الثقيلة ، وكل دشمة لها عدة فتحات لأسلحة المدفعية والدبابات ، وتتصل الدشم ببعضها البعض عن طريق خنادق عميقة ، وكل نقطة مجهزة بما يمكنها من تحقيق الدفاع الدائري إذا ما سقط أي جزء من الأجزاء المجاورة ، ويتصل كل موقع بالمواقع الأخرى سلكيا ولاسلكيا بالإضافة إلى اتصاله بالقيادات المحلية مع ربط الخطوط التليفونية بشبكة الخطوط المدنية في إسرائيل ليستطيع الجندي الإسرائيلي في خط بارليف محادثة منزله في إسرائيل ، وبلغت تكاليف خط بارليف خمسة مليارات من الدولارات .

قالوا قبل العبـــور

٢٤

(قال التاريـــخ - إبراهيم خليل إبراهيم)

- إن تحرير الأرض هى المهمة الأولى الرئيسية أمامنا ، وبعـون الله تعالى سوف ننجزها ، وسوف نحققها ، وسوف نصل إليهـا ، هـذه إرادة شعبنا ، وهذه إرادة أمتنا بـل هـى إرادة الله الحـق والعـدل والسلام .

الرئيس " محمد أنور السادات "

- إن القتال أمر غير محتمل إلى درجة أنه ليس هناك فرصة تسمح به

" هنرى كيسنجر "

وزير خارجية أمريكا

- لقد كلفنا خط بارليف خمسة مليارات من الدولارات ، ووضعنا فيـه خبرة ثلاثين خبيرا عسكرياً من إسرائيل وأمريكا وألمانيا ، وصنعناه ليكون حاجز أمن وخطاً دفاعيا دائماً ورادعاً لمصر .

" حاييم بارليف "

صاحب فكرة خط بارليف

- يلزم مصر كى تحقق عبور قناة السويس واقتحـام خـط بـارليف ، يلزمها سلاح المهندسين الأمريكى والروسى معاً .
- إن خط بارليف سيكون الصخرة التى تتحطم عليها عظام المصـريين ، وسيكون مقبرة الجيش المصرى .
- القناة أفضل خندق مضاد للـدبابات فـى العـالم .. هـى الفيصـل الاستراتيجى الذى سيتحول إلى قناة من الدماء إذا حاول المصـريون عبورها .. الوجود الإسرائيلى على الضفة الشـرقية للقنـاة يمثـل

تطبيقا عملياً لنظرية الحدود الآمنة لإسرائيل فهــى تشــكل التزامــاً عسكرياً محدداً على الجيش الإسرائيلى .. وهــو رفــض أى نجــاح للقوات المصرية لعبور القناة أو حتى الحصول على موطئ قدم فــى سيناء .

" موشى ديان "

وزير الدفاع الإسرائيلى

- خط بارليف غير قابل للتدمير حتى بالقنبلة الذرية .

"خبراء العالم العسكريين"

- لن يكون من المنطقى من جانب المصريين أن يبدأوا بفتح النيــران لأن اندلاع الحرب سوف يعود بأخطار جسيمة عليهم .
- ينبغى على الدول العربية التى تحشد قواتهــا علــى خطــوط وقــف إطلاق النار أن تعرف أن لــدى إســرائيل أيــدى طويلــة تســتطيع الوصول إلى أعماق هذه الدول وخطوطها الخلفية وإنزال الضــربات بها .
- إن سلاح الطيران الإسرائيلى أداة البطش والردع ، إن هذه المعركــة ستكون حرب الساعات الست لا حرب الأيام الستة.

"دافيد إيليا عازر"

رئيس أركان حرب الجيش الإسرائيلى

- يمكن لإسرائيل أن تكتسح طول مصر وعرضها دون أى مقاومة أو مواجهة من قوات الدفاع الجوى المصرى ، كما يمكنها تدمير عناصر الدفاع الجوى المصرى بالسرعة نفسها .

جريدة "النزويك"

- وقبل اندلاع معارك السادس من أكتوبر ١٩٧٣م بساعات كانت " جولدا مائير " فى مكالمة هاتفية مع الرئيس الأمريكى " نيكسون " فقال لها : الجيش المصرى فى حالة مناورات على خط قناة السويس ، فقالت : " سوف نساهم فى حل المشكلة السكانية وأزمة المرور فى مصر " .

حديث للمؤلف مع الإذاعى " شريف غانم " بإذاعة وسط الدلتا – الجمعة ٢٠٠١/١٠/٥م

مفاجآت العبور

٢٨
(قال التاريـــخ - إبراهيم خليل إبراهيم)

٦ أكتوبر ١٩٧٣م – ١٠ رمضان ١٣٩٣هـ

كان وراء اختيار يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣م . العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ لاقتحام قناة السويس ومواجهة إسرائيل دراسات علمية دقيقة ، فقد اختير شهر أكتوبر بسبب جو الخريف الصافى ، ولطول فترة الليل به حتى يبلغ اثنتى عشرة ساعة بما يسمح بمواصلة العمل بعد عبور قناة السويس واقتحامها طوال الليل ، كما اختير يوم السادس من أكتوبر ليوافق يوم العاشر من رمضان حيث يكون الليل مقمراً ، وليوافق السبت وهو يوم عيد " الغفران " لدى اليهود ، وفى مثل هذا اليوم يكون الفرق بين منسوب مياه القناة أثناء المد والجزر غير كبير ، وفى شهر أكتوبر تجرى الانتخابات الإسرئيلية وبه ثلاثة أعياد إسرائيلية هى : المظال ، والتوراة ، والغفران " يوم كيبور " . وقد أطلق الإسرائيليون على السادس من أكتوبر " يوم كيبور " لأنه خلال الـ ٢٥٠٠ سنة الماضية كان أقدس أيام اليهود حيث يصوم فيه الجميع ، وفى الساعة الثانية ظهراً لليوم السابق ليوم " كيبور " يتوقف فى إسرائيل كل شئ عن الحياة حيث تغلق المدارس والمتاجر والمصانع ، وكل يهودى يسارع للعودة إلى منزله ليعد نفسه بدنياً وروحيا لهذا اليوم المقدس ، والذى يستمر نحو ٢٥ ساعة من ظهر اليوم السابق ليوم " كيبور " حتى غروب شمس يوم " كيبور " نفسه ، وخلال هذه الفترة لا يتناول اليهودى الطعام والشراب ، ولا يستعمل العطور ، وتحرم المتعة الجسدية بكل أنواعها حتى ارتداء الأحذية تعتبر حراماً ، ويرتدى المتزمتون فى هذا اليوم عباءات بيضاء ، هى نفسها الكفن الذى سيدفنون

به عند مماتهم . ووافق حلول شهر رمضان مع شهر أكتوبر وإسرائيل تعتقد أن المصريين ينشغلون عن العمل فى شهر رمضان .

واختير ايضا شهر رمضان المعظم لانه كان موعدا ووعدا للمسلمين مع الانتصارات والفتوحات الإسلامية (1).

الساعة الثانية ظهراً

اختيرت الساعة الثانية ظهرا لبدء المعارك يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣ لتكون قمة المفاجآت فى عدم تعود الجيوش على ذلك حيث يشاع بدء المعارك فى أول ضوء أو آخر ضوء ، ولعلنا نذكر أن إسرائيل عندما قامت بضرب مطاراتنا فى الخامس من يونيو عام ١٩٦٧م فى الساعة التاسعة صباحا اعتبرت ذلك مفاجأة لأن المتحاربين تعودوا على بدء الحرب فى أعقاب الفجر . واختيرت الساعة الثانية ظهرا أيضاً لإتاحة مدة تقرب من أربع ساعات قبل غروب الشمس لتحقيق ضربات الإحباط التى يقوم بها الطيران والمدفعية وأفواج العبور الأولى ، وتكون كافية لنقاط المراقبة وطائرات الاستطلاع لتصوير نتائج هذه الضربات ، وليبدأوا بعد حلول الظلام فى مد كبارى العبور وخلال هذه المدة الوجيزة يصعب على إسرائيل الرد قبل حلول الظلام حيث تكون مطاراتها معطلة ، ويلزمها على الأقل ست ساعات لإصلاح الممرات ولذلك فلن تستطيع القيام بهجوم مضاد . ولن تتمكن طائرتها من العمل بحرية إلا فى صباح اليوم التالى ، وأيضا تكون الشمس فى هذا الوقت كما يقول العامة " فى عين العدو " مائلة عن السحب

---

(1) مقال للمؤلف بمجلة العربى الكويتية – العدد ٤٢٣ – فبراير ١٩٩٤م .

وتميل نحو الغروب حيث يصعب على إسرائيل متابعة الحركة في هذا الاتجاه .

الضربة الجوية

في الثاني والعشرين من شهر يونيو عام ١٩٦٩م قام الرئيس " محمد أنور السادات " بتعيين البطل " محمد حسني مبارك " قائداً للقوات الجوية .. فعمل على إعادة تنظيم سلاح الطيران المصري وخطط ونفذ الضربة الجوية الأولى في السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣م والتي أفقدت الجيش الإسرائيلي توازنه وهيأت الظروف المناسبة أمام القوات المصرية لاقتحام قناة السويس . ففي الساعة الثانية ظهرا قامت ٢٢٧ طائرة مصرية من أكثر من ٢٠ مطار مصري بصب نيرانها على مراكز القيادة الإسرائيلية فتعطلت بطاريات الهوك وممرات المطارات والقواعد الجوية الإسرائيلية كما تعطلت مراكز الشوشرة والإرسال والورش الميدانية وتعطل مطار " المليز " ومطار " بير تمادا " وحققت الضربة الجوية المركزة أكثر من ٩٥% من أهدافها . ولم تزد نسبة الخسائر المصرية على ٢% رغم توقعات الخبراء الروس بأن أي ضربة جوية لو تمت لن تقل خسائر مصر عن ٢٥% .

وبعد نجاح الضربة الجوية وقف اللواء طيار " محمد حسني مبارك" قائد القوات الجوية يردد " الله أكبر .. الحمد لله " .. جهدنا جاب نتيجة واتصل بالرئيس " محمد أنور السادات " في مركز القيادة وقال له : " الحمد لله .. دمرنا كل الأهداف بدقة والصور الجوية توضح ذلك تماماً وخسائرنا محدودة جدا ، ونحن جاهزون خلال ساعتين من الآن لتنفيذ الضربة الثانية

ومضت دقائق وجاءت تعليمات مــن مركــز العمليــات الرئيســي تقــول : " لا داعي لضربة جوية ثانية فقد نجحت الأولى في تحقيق كل الأهداف " .

وقامت الطائرات الهليكوبتر بتنفيذ عمليات إبرار قــوات الصــاعقة ، وطلب اللواء طيار " محمد حسني مبارك " من قــادة التشــكيلات الاســتعداد لصد ضربات القوات الجوية الإسرائيلية المحتملة والتعامل مع احتياطياتهــا المدرعة المتوقع تدفقها لدعم قواتها في الخطوط الأمامية والاســتمرار فــي الاستطلاع الجوي لتحركات القوات الإسرائيلية في ســيناء ، وظــل اللــواء طيار " محمد حسني مبارك " مقيما في مركز العمليات يقود القوات الجويــة في معاركها . وبعد ٢٤ ساعة من اندلاع المعارك تلقى الإسرائيليون إشــارة مفتوحة على أجهزة اللاسلكي من الجنرال " بنيامين بيليد " قائد سلاح الجــو الإسرائيلي تقول : " لا تقتربوا من شاطئ القناة لمسافة لا تقل عن ١٥ كيلو مترا حتى لا تتعرضوا لنيران الصواريخ المصرية " . وأعلن " أبــا إيبــان " وزير الخارجية : " أن القوات الجوية الإسرائيلية تتآكل " .

وبعد تطوير الهجوم قامت القوات الجوية المصرية بــالتركيز علــى حماية رؤوس الكباري والمعابر بالإضافة إلى تشكيل الغطاء الجــوي فــوق القوات المصرية التي عبرت إلــى الضــفة الشــرقية ، وحمايــة المنشــآت الحيوية والمدن المصــرية . وقــد ذكــر اللــواء أركــان حــرب " حســن القرماني " : " أن خسائر إسرائيل نتيجة لأعمال القوات الجوية المصرية في معارك أكتوبر ١٩٧٣م كانت ما يلي :

- تدمير ٣٠٧ دبابة إسرائيلية .
- تدمير ١٢٣ مدرعة إسرائيلية .
- شل ١٠ ممرات فرعية لإسرائيل في مطارات سيناء .

- إسكات ١٦ موقع هوك .
- شل ٧ مواقع ردار لإسرائيل .
- شل ٧ مراكز قيادة ومركز إعاقة لإسرائيل .
- إسكات ٣ مواقع إسرائيلية خاصة بالمدفعية .
- تدمير ٧٦ طائرة إسرائيلية خلال الاشتباكات الجوية
- ضرب ٥٦ هدفا إسرائيليا وإصابتها بنسبة ٩٥ % .

وقدمت القوات الجوية المصرية للعالم والعسكرية العديد من المقاييس الجديدة فى حروب القوات الجوية التى أبهرت وأذهلت العالم فعلى سبيل المثال : حقق الكثير من الطيارين المصريين ٦ طلعات ، وأيضا ٧ طلعات فى اليوم الواحد ضاربين بذلك الرقم القياسى العالمى وهو ٤ طلعات ، والزمن التقليدى لأى اشتباك جوى لا يزيد على ٧ إلى ١٠ دقائق ، ولكن فى معارك أكتوبر ١٩٧٣ دامت بعض المعارك الجوية إلى ما يقرب من ٥٥ دقيقة وخاصة التى تركزت حول بورسعيد ، وبعض المدن وذلك يرجع إلى تعدد الطائرات الإسرائيلية والتى بلغت فى بعض الأحيان ٦٠ طائرة ، هذا فضلا عن توفر الوقود لدى الطائرات المصرية لأن المعارك الجوية كانت تتم فوق مناطق غير بعيدة عن مطاراتها ، وتدمير الدبابة الواحدة فى جداول التدمير النظرية يستلزم من ٢ إلى ٣ هجمات طيران ، ولكن نسور مصر الأبطال تمكنوا فى معارك أكتوبر ١٩٧٣ من تدمير أكثر من دبابة فى هجمة واحدة ، وخلال معارك أكتوبر لم يتعطل مطار مصرى واحد ، أو قاعدة جوية واحدة أكثر من ٦ إلى ٨ ساعات ، وذلك لسرعة مهندسى المطارات فى إصلاح المطارات ، وفى عام ١٩٦٧م تباهت إسرائيل بالرقم القياسى للمدة اللازمة لإعادة تزويد الطائرات بالوقود

والذخيرة وهو ٨ دقائق ، ولكن فى أكتوبر ١٩٧٣م سجل أبطال مصر الرقم القياسى وهو ٦ دقائق . وقد أثبت طيارونا الأبطال ما قاله المشير " أحمد إسماعيل " : " السلاح بالرجل وليس الرجل بالسلاح " فقد قامت طائرة ميج ١٧ بإسقاط طائرة فانتوم ، والتى كانت تتباهى بها إسرائيل .

وقد قال الفريق " محمد عبد الغنى الجمسى " : " إن القوات الجوية هى التى بدأت الحرب ، وهى التى أنهتها " .

وأمام مجلس الشعب قال وزير الحربية : " قامت القوات الجوية بقيادة اللواء طيار " محمد حسنى مبارك " بأداء مهامها بأروع وأقوى ما يكون الأداء ، وإنى لا أنسى ما قدمه طياروا مصر من تضحيات وجهد ، حتى بلغ عدد الطلعات اليومية لبعض الطيارين ٧ طلعات فى اليوم الواحد محطمين الرقم القياسى الذى وصل إليه أكفأ وأقوى الطيارين فى جيوش العالم . لقد كانوا – بحق – النسور الذين حموا أجواءنا ، وقصفوا مواقع العدو فى كل مكان فى جبهة القتال ، وفى الأعماق البعيدة فقضوا على أسطورة الطيران الإسرائيلى الذى طالما تغنت به إسرائيل " .

وقال الرئيس " محمد أنور السادات " صاحب قرار العبور ـ إلى أبطال القوات الجوية : " إن ما قمتم به وما أنجزتموه خلال معارك أكتوبر من أروع ما قامت به أية قوة جوية عبر التاريخ منذ أن عرف العالم القوات الجوية وحروب القوات الجوية " (١) .

---

(١) حديث للمؤلف مع الإذاعى " محمد عبد الوهاب " – إذاعة وسط الدلتا – الأحد ٧/١٠/٢٠٠١م

إبطال مفعول خزانات المواد الملتهبة

توصل العقل المصرى إلى مادة تتجمد فى مياه قناة السويس ، وتـــم التكتم على هذه المادة . وفى الليلة التـــى ســـبقت العبـــور مباشـــرة قامـــت الضفادع البشرية المصرية بسد فتحات مواسير خزانـــات المـــواد الملتهبـــة المنتهية إلى الماء والبالغ عددها ٣٦٠ فتحة وذلك بواسطة حقـــن الفتحـــات بالأسمنت سريع الشك فأصبحت مئات الأطنان من هذه المواد حبيسة داخـــل خزاناتها ، ولم تفلح إسرائيل فى إشعال حريق واحد .

التمهيد النيرانى

بعد دخول الطيران المصرى يوم السادس مـــن أكتـــوبر ١٩٧٣م – العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ فى الجانـــب الشـــرقى بـــدأ هـــدير المـــدافع المصرية .. يقول اللواء أركان حرب " أحمد عبد الغفار حجازى " :

" قام ٢٠٠٠ مدفع فى الساعة الثانية ظهراً بإطلاق ١٧٥ طلقة فـــى الثانيـــة الواحدة ، أى : فى الدقيقة الأولى تم إطلاق ١٠٥٠٠ دانة على خط بـــارليف واستمر هذا القصف لمدة ٥٣ دقيقة متواصلة . وكان هـــذا غطـــاء للمشـــاة والمدرعات التى عبرت قناة السويس " ، وقـــال أحـــد القـــادة الإســـرائيليين والذى كان مسئولا عن خط بارليف : " أن المدفعية المصرية صـــبت علـــى خط بارليف كمية غزيرة من النيران بصورة لم يشهدها من قبل .

التغلب على الساتر الترابى

العبقرية المصرية ابتكرت طريقة حديثة لفتح الثغرات فـــى الســـاتر الترابى ، وهى طريقة اقترحها ضابط مهندس من شـــباب مصـــر ، وأثبتـــت فعاليتها فى فتح الثغرة الواحدة فى الساتر الترابـــى خـــلال ٣ – ٥ ســـاعات

وسميت هذه الطريقة باسم " التجريف " أو " مدافع المياه " وتعتمد على ضخ المياه من القناة نفسها بواسطة طلمبات تحت الضغط العالى ، وخلال ساعات من يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣م كانت عشرات الثغرات قد فتحت فى السد الترابى وأزالت ٩٠٠٠٠ متر مكعب من الأتربة التى كدستها إسرائيل خلال سنوات . وذلك بالمياه المضخوخة عبر ٦٠ ثغرة مختلفة . ولم تكد جماعات الاقتحام تتدفق وتؤمن رؤوس الجسور فى الضفة الشرقية حتى بدأت وحدات المهندسين فى تمهيد الأرض اللازمة لرأس كل جسر . وخلال ساعات أقيم ١٢ جسرا عائما وتدفقت عليها جموع الدبابات والمضخات والمدافع الثقيلة فى سيناء .

عبور القناة بالقوارب

قبل المعارك أجريت دراسات دقيقة لاتجاهات التيار فى قناة السويس . وكانت من نتيجتها أن مئات القوارب التى أخذ الجنود يعبرون بها القناة تبحر وهى فوق الريح ليبلغوا إلى الجانب الآخر من القناة ويتسلقوا الساتر الترابى فوق سلالم ذات عوارض خشبية تربطها الحبال وزلاقات من الصاج بعد أن كانت آلاف المدافع قد دكت الحصون بمقذوفاتها ومهدت لمقدمهم .

اقتحام خط بارليف

خلال الاثنتى عشرة دقيقة الأولى من بدء العبور يوم السادس من أكتوبر تهاوت النقطة الحصينة الأولى من خط بارليف ، وخلال اليوم الأول قامت القوات المصرية بتدمير ١٢ موقعا من خط بارليف . وفى اليوم التالى تهاوت ٩ مواقع أخرى . وفى اليوم الثامن من أكتوبر استولت القوات

المصرية تماما على خط بارليف على طول القنـاة . وتـم تحريـر مدينـة القنطرة شرق ووصلت القوات المصرية المدرعة إلى مسافات متقدمة داخـل سيناء .

باب المندب والبحر الأحمر والنقل البحرى

قبل معارك أكتوبر ١٩٧٣م أخذ فى الحسبان دور القوات البحريـة ، وبالفعل قامت بدور رائع وهام أثناء المعارك . وكان بـاب المنـدب حلقـة وسلسلة فى منظومة القوات البحرية المصـرية للتعـرض للنقـل البحـرى الإسرائيلى فى البحرين الأحمر والمتوسط ، ففى البحر الأحمر كان يصل إلى إسرائيل ١٨ مليون برميل سنوياً من آبار البترول فى إيـران إلـى مينـاء " ايلات " ويضخ عبر أنابيب الى ميناء " عسقلان " فى البحر المتوسـط ثـم يكرر ويصدر إلى أوروبا . وعلاوة على ذلك فإن إسرائيل عندما احتلت شبه جزيرة سيناء عام ١٩٦٧م استولت على آبار البترول المصرية فى الضـفة الشرقية لخليج السويس ، وكانت تستخرج منها ٦ مليـون برميـل سـنوياً وترسل إلى إسرائيل عبر ناقلات البترول .

وكانت مهمة القوات البحرية المصرية فى أكتوبر ١٩٧٣م التعـرض للنقل البحرى الإسرائيلى فى البحر الأحمر وخاصة ناقلات البترول ، ولـذلك كانت المجنزرات المصرية موجودة عند منطقة باب المندب . وفـى وسـط البحر الأحمر تواجدت الغواصات فى المنطقة ما بين جدة وبـور سـودان ، أما زوارق الصواريخ المصرية فكانت موجودة فى شمال البحر الأحمر عنـد ميناء سفاجا وميناء الغردقة . أما آبار البترول الموجـودة بالسـويس فقـد قامت القوات البحرية بزرع الألغام فى طريق ناقلات البتـرول التـى تأخـذ

البترول من هذه المنطقة إلى ميناء " إيلات " ، وفي السادس من أكتوبر ١٩٧٣م تعرضت المدمرات المصرية الموجودة في جنوب البحر الأحمر للسفن التجارية وحذرتها بأنها إذا كانت متجهة إلى ميناء " إيلات " فعليها العودة من حيث أتت ، وخلال الفترة من ٦ أكتوبر حتى ٣١ أكتوبر ١٩٧٣م أعترضت حوالى ٢٠٠ سفينة وكانت مهمة المدمرات المصرية تحذير قباطنة السفن التجارية وناقلات البترول بأن المنطقة شمال خط العرض الذى يمر ما بين جدة وبور سودان منطقة عمليات حربية ومن يدخل فيها يتعرض للمخاطر ، ولكن سفينة إسرائيلية لم تمتثل لذلك واخترقت هذا الحصار ومرت على المنطقة التى بها الغواصات المصرية فأطلقت الغواصات المصرية توربيداتها عليها فأخطرت السفينة الإسرائيلية ميناء " إيلات " والحكومة الإسرائيلية فانعقدت الحكومة برئاسة " جولدا مائير " وأوقفت الملاحة نهائيا فى البحر الأحمر . كما تم وضع الألغام البحرية المصرية فى خليج السويس ، وتسببت فى إغراق ناقلتى بترول لإسرائيل كانتا تحملان البترول من آبار بلاعيم إلى آبار إيلات (١) .

(١) حديث للمؤلف بإذاعة التعليمية – أكتوبر ٢٠٠٠م .

النوتة الزرقاء

كان المشير " محمد عبد الغنى الجمسى " رئيس هيئة العمليات خلال الإعداد للمعركة يحتفظ بنوتة زرقاء يدون فيها العديد من البيانات والأرقام قبل وبعد المعركة ، ومما سجله فى هذه النوتة الشهيرة ما يلى :

- طول خط المواجهة على قناة السويس ١٧٥ كيلو متراً .
- اتجاه التيار فى قناة السويس يتغير كل ٦ ساعات لاختيار التوقيت المناسب للمعديات وإنشاء الكبارى .
- شهر أكتوبر يضم كثيرا من الأعياد الإسرائيلية .
- الإذاعة والتليفزيون فى إسرائيل تتوقف يوم عيد " كيبور " .
- حالة الطقس فى شهر أكتوبر مناسبة فى مصر وسوريا .
- كان لإسرائيل قبل بدء العبور المجموعة ٢٥٢ بقيادة الجنرال " مندلر " وهى تضم ٣ لواءات دبابات ، ولواء ميكانيكى ، ولواء مشاة ، وفى الجنوب كانت هناك قوة أخرى تتكون من لواء دبابات . ولواء مظلات .
- الضربة الجوية الأولى شاركت فيها ٢٢٧ طائرة وهاجمت المواقع الإسرائيلية فى سيناء بقيادة البطل " محمد حسنى مبارك " قائد القوات الجوية . وفقدنا ٥ طائرات فقط ، بينما شاركت القوات الجوية السورية على جبهة الجولان بمائة طائرة .
- ألفان من المدافع على طول الجبهة بمختلف الأعيرة وبعض الصواريخ التكتيكية أرض / أرض انطلقت ضد الأهداف

الإسرائيلية . وفى عملية التمهيد النيرانى للعبور واستمرت أعمال القصف لمدة ٥٣ دقيقة .

- خلال الدقائق الأولى وصل عدد الأبطال الذين عبروا القناة ٨٠٠٠ مقاتل واستخدموا ١٥٠٠ سلم من الحبال للصعود فوق الساتر الترابى والنقاط الحصينة لخط بارليف . وتقدموا إلى عمق ٣ إلى ٤ كيلو مترات . وفى الخامسة والنصف كان لنا ٣٣٠٠٠ مقاتل ظلوا يواجهون الدبابات الإسرائيلية لمدة ٦ إلى ٨ ساعات فى قتال غير تقليدى حيث واجهوا ٣٠٠ دبابة ، وتم تدمير حوالى ١٠٠ منها .
- قوات من الصاعقة المصرية هبطت فى عمق سيناء لقطع خطوط الإمدادات بين القوات الإسرائيلية . وتمسكت إحدى هذه الوحدات بمضيق سدر لمدة ١٦ يوما .
- المهندسون المصريون استخدموا ٣٥٠ مضخة لفتح الثغرات فى الساتر الترابى . وفتحوا ٣٠ ممراً خلال ساعات بعد أن أحالوا ١٥٠٠ متر مكعب من الرمال ثم وصلت بعد ذلك إلى ٦٠ ممرا بعد أن جرفوا ٩٠٠٠٠ متر مكعب . وتم إنشاء ٨ كبارى ثقيلة ٤ كبارى خفيفة فى القطاع .

والرئيس " محمد أنور السادات " أطلق على هذه النوتة الزرقاء اسم " كشكول الجمسى " .

قالوا بعد العبور

- تحت مظلة المدفعية وفى حماية الضربات الجوية عبر المصـــريون فى زوارق مطاطية ليكتسحوا أى مراكز إسرائيلية قد تكون مسيطرة على النقاط المختـــارة لإقامـــة الجســـور ، ووراء المشـــاة جـــاء المهندسون وكثيرون منهم مزودون بآخر طراز من الجسور العائمة التى يمكن نشرها بمعدل ١٥ قدما فى الدقيقة وبما يكفل إقامتها فى معظم أجزاء القناة فى ربع ساعة أو أقل .

مراسل جريدة " الصنداى تايمز "

- إنقذونا .. الزلزال ، إنقذونا .. إنها القيامة .
- إن خسائر إسرائيل تفوق الولايات المتحدة فى حروب الهند والصين التى استمرت عشر سنوات .

"جولدا مائير"

رئيسة وزراء إسرائيل

- إنقذوا إسرائيل .
- خط بارليف أصبح مثل قطعة الجبن الملينة بالثقوب ، إنى أشعر بهم ثقيل على قلبى لأن المصريين حققوا مكاسب قوية فى حـــين إننـــا عانينا ضربة ثقيلة ، لقد عبروا قناة الســـويس وأنشـــأوا كبـــارى للعبور حركوا عليها المدرعات والمشاة والأسلحة المضادة للدبابات ، ونحن فشلنا فى منعهم من ذلك ولـــم نســـتطع أن نلحـــق بهـــم إلا خسائر قليلة .

" موشى ديان "

وزير الدفاع الإسرائيلى

- من قال أن هناك خطا يسمى خط بارليف ؟

" حاييم بارليف "

رئيس الأركان الإسرائيلى

- لقد غيرت الساعات الست الأولى للمعارك مجرى التاريخ بالنسبة للشرق الأوسط .

صحيفة " الديلى تلجراف " البريطانية

- وصلت إلى سيناء يوم السبت السادس من أكتوبر ١٩٧٣م ورأيت المفاجأة ، وكانت حالة من الذهول قد سيطرت على فعندما رأيت أول المصابين سقطت جميع النظريات . فقد كنا نعتقد أن المصريين لا يمكن أن يديروا حرب بعد ١٩٦٧م واعتقدنا أنهم لن ينجحوا فى عبور القناة . وكان العمى والفشل الذريع فى مجال المخابرات والمجال السياسى يسيطر علينا ، أنا شخصياً فشلت فى مهمتى وهى الإنذار عن الحرب ، وهاهى النتيجة أمام أعيننا إنه شئ صعب حيث كنت أستمع عبر جهاز الاتصال أنه هناك جنود إسرائيليين فى أزمة يسألون : هل يتركون المواقع أم لا ؟ كنت أعمل فى ظروف صعبة للغاية ومنفصلاً عن الأحداث لا أعرف شيئا ولا أرى شيئا .

الإسرائيلى " أهارون رئيفى "

رائد بالاستخبارات والإنذار

- عندما نشبت الحرب عبأت جميع قادة الحاخامية العسكرية وجميع رجال الاحتياط وطرت إلى سيناء وشكلت هناك ٩٣ مجموعة لإخلاء

القتلى . وأقمنا خيمة للتعرف على الجثث . وكان هناك ١٢٠٠ قتيل يجب التعرف عليهم فى سيناء فقط ، وكان أمر قاس للغاية ومهمة مؤلمة .

العقيد " جادنا فون "

نائب الحاخام الأكبر لجيش الدفاع الإسرائيلى

- أذكر أن رقيب عمليات كان يرقد إلى جوارى وفجأة سُحقت رأسه لم أسمعه يصرخ لم أسمع أى شئ ، وعندما نظرت تجاهه وجدته بدون رأس .

" يومطوف ساحيا "

أحد أفراد قوات المظلات الإسرائيلية

- إن البترول العربى ليس بأغلى ولا أثمن من الدم العربى .

" الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان "

رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة

- هذه الحرب توجه ضربة قاتلة لنظرية الحدود الآمنة حسب المفهوم الإسرائيلى .

" صحيفة " لومانتيه " الفرنسية

- إن تل أبيب قد دفعت ثمناً غاليا لسياسة الغزو العدوانى التى تؤمن بها .

جريدة " النجم الأحمر " الروسية

- اليوم الثانى للحرب كان عنيفا للغاية فقد فقدنا خمس طائرات فى طلعة واحدة أما الطائرة السادسة فقد أصيبت إصابة شديدة فأدركت أننا لسنا مسيطرين على الوضع .

الإسرائيلى " دان خلونش "

نقيب احتياط وقائد طائرة فانتوم

- لقد أندهشت من بأس الطيارين المصريين ومن دقة تصويب الدفاع الجوى المصرى .

" سمحا مردخاى "

بعد وقوعه فى الأسر

- قواتنا عبرت القناة واقتحمت خط بارليف .

جريدة " الأهرام "

١٩٧٣/١٠/٧

- عبرنا القناة ورفعنا علم مصر

جريدة " الأخبار "

١٩٧٣/١٠/٧م

- قواتنا تقاتل الآن فوق سيناء

جريدة " الجمهورية "

١٩٧٣/١٠/٧م

- إن سير القتال فى اليوم الثانى للحرب كان حرجا للغاية بالنسبة للقوات الإسرائيلية .

وكالة " الأسوشيتدبرس "

٧ /١٩٧٣/١٠م

- للمرة الأولى منذ عام ١٩٤٨م يخوض الجيش الإسرائيلى حربا دفاعيا ، فالمعركة ليست سهلة وستكلفنا ضحايا بأعداد كبيرة .

الجنرال " هرتزوج "

المعلق العسكرى الإسرائيلى للإذاعة العبرية

- إسرائيل تواجه كارثة .

جريدة " الصنداى تايمز "

٨ / ١٠/ ١٩٧٣م

- لابد أن نشهد للمصريين بحسن تخطيطهم ، لقد كانت خطتهم دقيقة ، وكان تنفيذهم لها أكثر دقة ، لقد حاولنا بكل جهد عرقلة عملية العبور وصدها بالقوة وردها على أعقابها ولكن دون جدوى .

الجنرال الإسرائيلى " باركيس "

- من الصعب أن أصدق أن المصريين تحركوا على هذا النحو . إن الهجوم على إسرائيل كان مفاجأة كاملة لى فأنا أشعر بالإحباط من قصور معلومات مخابراتنا كما إننى فى ذهول من فشل المخابرات الإسرائيلية ، وقد كنت أعتقد إنها من أفضل أجهزة المخابرات فى العالم .

" هنرى كسينجر "

١٩٧٣/١٠/٨

- استسلموا بمدرعاتهم .. ضباط وجنود العدو يستسلمون لقواتنا بكامل أسلحتهم عقب معارك طاحنة بسيناء .

جريدة " الجمهورية "

١٩٧٣/١٠/٨م

- إن قواتى تعرضت طوال تقدمها من بالوظة وحتى القيـام بـالهجوم المضاد فى قطاع الفردان لقصف مؤثر من المدفعية المصـرية أدى إلى تدمير أكثر من ٧٠% من المشاة الميكانيكية ، وأتصور أن دقـة النيران وتأثيرها الشديد لا يمكن أن يكون كـذلك إلا إذا كـان هنـاك ضابط مدفعية مصرى يقف على برج دبابتى يصحح نيرانها .
- إن المصريين غيروا الكثير من المفاهيم العسكرية للأسلحة البرية .

" عساف يا جورى "

قائد اللواء ١٩٠ مدرع الإسرائيلى

- إن خط بارليف أصعب من خط مـاجينو الفرنسـى فكيـف اخترقـه المصريون .

أحد الخبراء الأجانب

- إن المصريين كانوا يركضون نحـو دباباتنـا دون وجـل ، وكـانوا يتسلقونها ويقتلون أطقمها بالقنابل اليدوية والصواريخ .

" يشعيا بن بوارت "

أحد قادة الألوية الإسرائيلية

- شجاعة الجنود المصريين وقوتهم فى عبور القنـاة كانـت مفاجـأة كبيرة أذهلتنى وجميع زملائـى ، إن المقـاتلين المصـريين كـانوا يقاتلون بروح فدائية فريدة ، والنيـران المصـرية كانـت شـديدة ومركزة حتى إننى رأيت جميع من حولى يتساقطون ما بين قتيـل أو مصاب أو أسير .

العريف " دافيد "

قائد إحدى الدبابات بعد وقوعه فى الأسر

- لقد حضرت معارك كثيرة ولكن لم أشهد فى حياتى أعنف من هذه المعارك ، إنها هذه المرة حرب حقيقية فعلاً .

" إريبيل شارون "

قائد إحدى التشكيلات الإسرائيلية

- كان الجندى المصرى يتقدم فى موجات تلو موجات . وكنا نطلق عليه النار وهو يتقدم ويحيل ما حوله إلى جحيم ، كان لون القناة قانيا بلون الدم ورغم ذلك ظل يتقدم .

" شموئيل جونين "

قائد جبهة سيناء خلال المعركة

- حرب أكتوبر زلزال هز كيان إسرائيل هزة عنيفة .

رئيس الاستخبارات الإسرائيلية

- إن ما فعله المصريون جاء عكس كل التوقعات العسكرية لنا .

العسكريون البريطانيون

- إن المصريين قد دخلوا هذه الحرب بأسلحة جديدة ، وكميات هائلة لم تحسن المخابرات الإسرائيلية تقديرها . ولهذا وقعت المفاجأة ونجح المصريون فى تحقيق انتصاراتهم .

الجنرال " حاييم بارليف "

- من أدلة الهزيمة الإسرائيلية الاستيلاء على مناطق قوية حصينة لم يكن يقتحمها أى بشر ، وكان الإسرائيليون يحتلونها شرق قناة السويس .

جريدة " نيويورك تايمز "

- معظم الحصون محاصرة وعليها أن تصمد بمفردها دون أى معاونة .. إنها يمكنها أن تتلقى بعض المعاونة من سلاح المدفعية أو نقاط الطائرات .. أصبحت الحصون نقاط ملاحظة وفقدت إدارة النيران ، وفى النيل أقام المصريون مزيداً من الكبارى .. إن أفراد سلاح المهندسين المصرى يقومون بعمل جيد للغاية ويستخدمون معدات سوفيتية ، وكذلك من الإنتاج المحلى ، وهناك مضخات من الإنتاج الإنجليزى وتمت إقامة عدد ١١ كوبرى معظمها فى القطاع الأوسط والقطاع الجنوبى ، ولابد لإسرائيل أن تهدم هذه الكبارى .. إن المصريين يصعبون المهمة على الطيارين الإسرائيليين بستائر الدخان التى يطلقونها كذلك يقيمون بعض الكبارى الوهمية ، ويستغل أفراد المهندسين المصريين فترات التوقف عن القصف ويلقون فى الماء المعديات الحديدية ويستبدلون الأجزاء التالفة من الكبارى ، وكلما زادت الإصابة يقومون بفك جزء من الكوبرى ليتم ربطه بالضفة الشرقية فيأتى الطيار الإسرائيلى فيصطاده الدفاع الجوى المصرى .. إنها حرب خاسرة .

" زئيف "

مراسل جريدة معاريف الإسرائيلية

- هذه هى أصعب حرب واجهتها إسرائيل .

" دافيد إيليا عاذر "

- لم يتول الأجانب أى قيادة للقوات العربية ، ولكن تضاعف أثرهم بما لديهم من معدات حيث أصبحوا يشكلون عبئا ثقيلاً على إسرائيل

" أهارون بليريف "

- إسرائيل على حافة الهاوية .

جريدة " الصنداي تايمز "

٩/١٠/١٩٧٣م

- الضفة الشرقية بأكملها فى أيدينا .
- قواتنا تتقدم داخل سيناء بعد أن حررت بور توفيق والشط وجنوب البحيرات والبلاح والقنطرة شرق .
- الطيارون الأسرى يعترفون : خسائر الطيران الإسرائيلى فادحة .

جريدة الجمهورية

٩/١٠/١٩٧٣م

- لم يكن الموقف بالنسبة للعرب فى مثل خطورته بالنسبة لإسرائيل من حيث الإمدادات العسكرية ، وإن إسرائيل كانت على وشك نفاذ مخزونها الحربى لولا الجسر الجوى الأمريكى بطائرات " جالاكى " الجبارة .

جريدة " الصنداي تلجراف "

- الآلاف من قتلى إسرائيل من الشباب الذين لم يتجاوز الواحد منهم الرابعة والعشرين من العمر ، ولذلك هذه هى حرب الأبناء .

" مناحم بيجين "

- لم يتصور أحد فى إسرائيل أن المصريين يمكنهم القيام بمثل هذه العملية العسكرية . ولا يسعنا الآن سوى أن نصاب بالذهول والوجوم لأننا جميعا وقعنا فى هذا الوهم الهش الذى كان بعيدا كل البعد عن الواقع .

الكاتب الإسرائيلى

" آمنون كابليوك "

- إسرائيل تعترف : الموقف عصيب جدا .
- جيش إسرائيل أصيب بأفدح الخسائر فى الأرواح والمعدات ويواجه الآن أعنف معركة فى التاريخ .

جريدة " الجمهورية "

١٩٧٣/١٠/١٠م

- فى الليلة السابقة للاعتداء تسللت فرقة من رجال الضفادع البشرية المصريين إلى القناة على بعد ٥٠٠ ياردة من موقع حصين إسرائيلى عرف باسم " الجباسات " ويقع على بعد ٢ ميل شمال بور توفيق فى الطرف الجنوبى من الممر المائى . وسبح رجال الضفادع تحت المياه لمسافة ١٥٠ ياردة وهم يحملون عبوات ناسفة فى أكياس من البلاستيك . وكانت مهمتهم هى تثبيت العبوات بطريقة خاصة لنسف فجوة فى السور العالى الذى يبلغ ارتفاعه ٦٠ قدما . وفى نفس الوقت وضعت عبوات مماثلة على الجانب المصرى من القناة بينما نقلت القوارب الصغيرة أثناء ظلام الليل إلى الأماكن التى سيتم نسف الثغرة فيها ثم غطيت بقماش أصفر

اللون للتعمية ، واتفق على ساعة الصفر لتكون الساعة ١٤ بالتوقيت المحلى فى عيد " كيبور " وفجأة فى لحظة لم يتوقعها الإسرائيليون فتح المصريين سيلاً من المدفعية على الجباسات التى كان يقوم بحراستها حوالى ٥٠ إسرائيلياً ، وحينما أسرع الإسرائيليون للاحتماء انفجرت عبوات الديناميت على جانبى القناة على بعد ٥٠٠ ياردة منهم ، ويبدو أن الإسرائيليين اعتقدوا أن الانفجارين كانا جزءاً من سيل المدفعية ، وقبل أن يهدأ الدخان قفز أحد قادة الفرقة ومعه فرقته المكونة من مائة رجل وهرعوا نحو زوارقهم واستقلوها وأسرعوا عبر القناة مستعينين بمحركات صغيرة وحمل الرجال مدافع " بازوكا " وقاذفات لهب صغيرة مثبتة فى فنطاس فى مؤخرة الزورق وبنادق غير مرتدة وقنابل يدوية وأسلحة أوتوماتيكية ، وعند وصولهم للشاطئ الآخر جرى المصريين على الضفة الشرقية تحميهم قنابل الدخان التى أطلقت ما بين الثغرة المنسوفة والموقع المحصن الإسرائيلى ، وقد تم تحويط الإسرائيليين تماماً قبل أن يشعروا بأى شئ ، واستمرت الدانات والقنابل تتساقط على الموقع بينما المهاجمون المصريون على بعد ٥٠ ياردة ، وقاموا بنسف المخرج الشرقى للموقع .. ثم بواسطة قاذفات اللهب والقنابل اليدوية أغلقوا الممرات التى تؤدى إلى مداخل الخنادق الأرضية . وبعد ثلاثين دقيقة من بداية الهجوم تمكن المصريين من نقل الدبابات إلى الضفة الأخرى واستمر الانتصار ، وبعكس حربى ١٩٥٦م ، ١٩٦٧م

كانت الأحذية الإسرائيلية هـي التـي انتشـرت مبعثـرة فـي كـل مكان .. لقد انتزعت مصر في الحقيقة ورقات كتاب إسـرائيل التـي سطرته سنة ١٩٦٧م .

" أرنولد بورشبيجريف "

مراسل صحفي أمريكي

١١/١٠/١٩٧٣م

- إن معارك الدبابات الجارية في الشرق الأوسط تجاوزت فـي بعـض الحالات أكبر معارك الدبابات على الإطلاق التي وقعـت فـي شـمال أفريقيا وأمام ستالينجراد خلال الحرب العالمية الثانية .

" اليونايتد برس "

١٣/١٠/١٩٧٣م

- إن العرب استطاعوا بعـد معـارك ١٩٦٧م أن تصـبح لهـم روح معنوية عالية ، وإن إسرائيل عانـت مـن داء المنتصـرين الـذين يظنون أن الأقدار في صفهم .

الجنرال " بوفر "

رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية الفرنسية

- يوم السبت السادس من أكتوبر ١٩٧٣م اتصلوا بي وطلبـوا منـي التوجه لقيادة شبيبة الطلائع المحاربة ففوجئـت خاصـة أنـه تـم تسريحي قبل أسبوع فقط . وفي المرحلة الأولى ساعدت المجندين ، وعندما ادركوا أن هناك ضحايا ومئات المفقودين وأننـا لا نسـيطر على الأمور عينوني ضابط تتبع للمفقودين بالقيادة ، وعملت لمـدة أسبوع في ذلك وكان أصعب أسبوع في حياتي ، وكان أصعب شـئ

عندما وجدت فى موقع تجميع القتلى زميلى بالدراسة قتيلاً فعدت إلى القيادة وقلت : إننى غير مستعد للاستمرار فى التتبع وأريد أن أكون فى المقدمة مع المقاتلين ، وتقرر تشكيل كتيبة من طلائع الشبيبة وتطوعت لأكون مساعد قائد الكتيبة ، وعلى ضفاف القناة ساعدت القائد وقابلت هناك عقيد يبحث يائسا عن ابنه الذى كان داخل دبابة وسقطت فى المياه تجولت مع الأب لمدة ٤٨ ساعة ولم أستطع مساعدته . وقابلت كثيرا جدا من الرجال المذهولين ، ورأيت قادة بوجوه هزيلة ، وجنوداً فقدوا أبصارهم .

الإسرائيلى " يهودا شيجف "

رئيس عرفاء وضابط تتبع للمفقودين

- عندما بدأت الحرب كنت فى إيلات ثم انتقلت إلى منطقة مضايق الجدى و متلا ووسط سيناء . وبعد ٢٤ ساعة من القتال اتضح لمتخذى القرار أن هناك خسائر فادحة ومعظم الضحايا من الضباط

" عاموس ملخا "

مساعد إسرائيلى

- عندما خرجت من الخندق بعد ظهر يوم الأحد السابع من أكتوبر ١٩٧٣م وجدت طابور من جثث القتلى فسارعت للدخول وورائى قائد الكتيبة – لفيدوت – وعندما كنت فى جبل جنيفة تم قتل ضابط الإنذار الذى كان يعمل معى وإصابة شولومو بنائى .

"يعقوب عميدور"

ضابط مخابرات

- مساء السبت السادس من أكتوبر وصلنا إلى القنطرة وواجهنا مساء السبت قوات من سلاح المشاة المصرى . وبدأنا المعركة وتفرقت الكتيبة وأصبحنا أزواجا وفرادى . وتقلص عدد الدبابات بدرجة كبيرة حيث أن الكتيبة التى ذهبت للحرب ترافقها ٤٤ دبابة ولم يبق منها إلا ١٤ دبابة . وفى الثامن من أكتوبر وأثناء الهجوم المضاد الذى انتهى بالفشل أصبت بصاروخ اخترق برج الدبابة وإصبت بكثير من الشظايا فى ظهرى ونقلونى إلى المستشفى فى بئر سبع وبقيت ثلاثة أيام فى المستشفى . وعدت مرة أخرى إلى المعركة فى منطقة القناة . وجهزوا لى دبابة لصد الهجوم المصرى ، ولكن من سوء حظى اخترق صاروخ مصرى مخزن الذخيرة فى الدبابة وشاهدت كرة اللهب ولم أستطع الهروب حيث انفجرت الدانات مع ٤٠٠ لتر من الوقود واحترقت الدبابة بالكامل وقتل طاقمها . ونجحت فى القفز إلى الخارج والنار تمسك ملابسى وأطفأت نفسى فى الرمال بينما يطلق المصريون علينا نيران أسلحتهم الخفيفة . وبقيت ملقى على الأرض لمدة ١٨ ساعة إلى أن أخذونى وأجريت لى ١٤ عملية جراحية .. إن حرب أكتوبر أكبر وأخطر حرب شاركت فيها . والجندى المصرى بالفعل أقوى جنود الله .

" شلومو بنائى "

قائد سرية مدرعات

- فى اللواء الذى كنا تحت قيادته قتل أكثر من ١٢٠ شخصا فضلا عن إصابة أكثر من ٣٠٠ فقد تفوق الجيش المصرى فى الروح

القتالية ، فقد رأيت جنود مصريين قفزت علينا من كل مكان فأصبت بالخوف الشديد وهرب الكثير من الجنود والقادة الإسرائيليين من أول أيام الحرب .

العميد " نتكانير "

قائد كتيبة إسرائيلية

- انتقلت مع قواتى إلى منطقة المزرعة الصينية فوجدت الكثير من الجرحى ويجب إخلائهم ، كان المنظر فى غاية البشاعة وعندما تقدمنا وجدنا أنفسنا فى مواجهة مئات الجنود المصريين الذين دمروا جميع الدبابات فى إحدى الفصائل التابعة لى وأشعلت فيها النيران ، وأذكر أن ملازماً معى تلقى دانة وطار من الدبابة ، وتم إصابة جميع دبابات السرية ، كان الشعور الذى يساورنا مريراً للغاية حيث كنت فى عمق المنطقة ولا توجد إلا دبابتى ، ونفذت الذخيرة ونجحت فى التقهقر والهروب .

" موشيه عيفرى سوكفيك "

قائد سرية إسرائيلية

- إن إسرائيل تخوض الآن حربا لم تحارب مثلها من قبل ، وهى حرب صعبة ومعارك المدرعات فيها قاسية . والمعارك الجوية مريرة وهى حرب ثقيلة بأيامها وثقيلة بدمائها .

" موشى ديان "

١٩٧٣/١٠/١٤

- إن حرب الشرق الأوسط حطمت أسطورة أن الجيش الإسرائيلى لا يمكن مقاومته . وأن الأرض التى احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧م تشكل ضمانا لأمنها .

جريدة "الديلى تلجراف "

١٤/١٠/١٩٧٣م

- أخذ المصريون زمام المبادرة واستطاعوا أن يلحقوا أفدح الخسائر بالجيش الإسرائيلى . وكان القتال يمكن أن يتوقف فى أية لحظة وموقفنا فى غاية السوء . وهذا سيكون كارثة بالنسبة لإسرائيل وسمعتها . ومن أجل ذلك كان لابد من عمل شئ فألححت على القيادة لتوافق على تنفيذ خطتى بالعبور إلى الغرب فى الدفرسوار . وساعدتنا أمريكا فأخبرتنا أن هناك فراغا بين الجيشين الثانى والثالث المصريين . وشارت علينا بالعبور إلى الغرب . ولكننى شعرت فى الأيام الأولى لهذه العملية إن إقامة الجسور إلى الغرب كان خطئا عسكريا فقد كان القصف المصرى بالغ العنف . وفشلنا تماما فى حصار الجيش الثالث المصرى . وانتهزنا أقرب فرصة لنعود أدراجنا إلى الشرق .
- حتى السادس عشر من أكتوبر ١٩٧٣ لم يسلم جندى واحد من وحدتى من طلقات الجنود المصريين . ولم يبق من قواتى سوى كتيبتين . وأنا شخصيا نجوت من الموت بأعجوبة شديدة .

" إريبيل شارون "

- برهن المصريون على مقدرة جنودهم على القتال وقدرة ضباطهم على القيادة وقدرتهم على استخدام أحدث الأسلحة .

جريدة " التايمز " البريطانية

١٦/١٠/١٩٧٣م

- نفقات الحرب في ثلاثين يوما تعادل في المتوسط ميزانية إسرائيل خلال سنة .

جريدة " ليموند " الفرنسية

١٨/١٠/١٩٧٣

- إن عملية العبور التي قامت بها القوات المصرية في قناة السويس ، ومواجهة القوات الجوية الإسرائيلية عالية التفوق والتطور وعلامة مميزة في الحرب الحديثة وستغير من الاستراتيجية العسكرية .. ما رأيت بعيني وبحق شئ مذهل قام به الجنود المصريين .

" هوار دكلاري "

وزير الجيش الأمريكي

١٨/١٠/١٩٧٣

- إذا كانت قد كتبت لي النجاة في تلك الليلة فإن ما حدث كان معجزة . ذلك أن القذائف المصرية لم تكف عن تدمير تجمعاتنا ومواقعنا طوال الليل . إنني لا أستطيع أن أفهم كيف نجوت مع بعض الجنود من هذا الجحيم .

من رسالة للضابط الإسرائيلي " أموس "

سطرها لزوجته ليلة ١٨/١٠/١٩٧٣.

- إن إسرائيل لا تستطيع من الناحية الاقتصادية أن تشترك فى حـــرب على المستوى الحالى لأكثر من ثلاثين يوماً .

جريدة "واشنجتون نيو ستار" الأمريكية

١٩٧٣/١٠/١٩

- كتيبتى حاربت ١٩ يوما متتالية بدأتها فى شمال سيناء من الجانـــب الشرقى للقناة حتى وصلت إلى الجانب الغربى ، وهناك تلقت ضـــربة قاسمة على أيدى الجنود المصريين .

"إفرهام برن"

مسئول بالجيش الإسرائيلى

- ازداد التفوق المصرى بشكل كبير حتى شعرنا أن الجيش المصـــرى سيهضمنا ، وفى الرابع والعشرين من أكتـــوبر أمرنـــى – بـــرن – بضرب حقول البترول فى مدينة السويس ولكن تصدى لنـــا الجـــيش المصرى ولم يدعنا نحقق ما نريد .

"إيرون كرن"

قائد كتيبة إسرائيلية

- كانت الصورة التىترسم أمام عينى أن دولة إسرائيل ســـوف تـــدمر وكان الوضع سيئ جداً ، وفقدت أصدقاء فى الحرب .

"موشيه يعالون"

رقيب احتياط بلواء مظلات إسرائيلى

- كان الخوف الكبير الذى يراودنى هو أن يحولونى إلى ضابط مدرعات بعد الحرب لأن المدرعات التى خسرناها كانت فادحة وفوق التصور .

" جابى إشكينازى "

أحد أفراد سرية إسرائيلية

- امتاز الجندى المصرى بالقدرة الفائقة والأداء العالى الذى مكنه من اقتحام خط بارليف وعبور القناة فى وقت قياسى الأمر الذى أثار الرعب بداخلنا فقد انتابتنا حالة من الذهول بمجرد وصولنا أرض المعركة فقد فوجئنا بأن جميع معدات فرق الكتيبة الجنوبية قد دمرت .

" إزحيل باشوت "

أحد جنود العمليات الخاصة

- لقد برهن الجيش المصرى على أنه أفضل تدريباً . وأحسن تشكيلا واستعداداً . وأشد جلداً . وأفضل عداداً .

جريدة " الجرديان"

- إن حرب أكتوبر قد تركت إسرائيل فى حالة ذهول من الصدمة .

مجلة " الإيكونومست " البريطانية

- وفى الثلاثين من شهر أكتوبر عام ١٩٧٣ زار عالم الذرة الأمريكى " هارودبراون " مناطق القتال فهاله ما شاهده من التدمير والخسائر التى أصابت القوات الإسرائيلية والأسلحة الأمريكية الحديثة ، وبعد مشهد صامت وحزين قال : سوف ندخل فى مرحلة بحوث وتطوير

لجميع الأسلحة الأمريكية لا تقل عن عشر سنوات فى جميع الصناعات العسكرية فى العالم حتى يتم تطوير الأسلحة التى دمرها الجندى المصرى .. إن ما قام به الجيش المصرى يعد معجزة حقيقية .. لقد دمرت الدبابات الأمريكية الحديثة M 48 عن طريق أفراد المشاة ، وأسقطت طائرات الفانتوم بصواريخ محمولة على الكتف .. الدبابات الأمريكية ممزقة فيما بين البرج والجسم وهذه المنطقة فيها السائل الهيدروليكى الدافع للدبابة .. إنه أمر مذهل حقاً يدعو لإعادة النظر فى كل شئ .

- ثبت أن الدبابات الإسرائيلية تعرضت للإصابة بالصواريخ المصرية المضادة للدبابات بصورة شديدة . فقد قام المصريون بتدمير نحو مائتين دبابة إسرائيلية فى الأيام الأولى للحرب على جبهة السويس كما تفوق المصريون بوضوح فى مجال الأسلحة خفيفة الحركة المضادة للطائرات والتى نجحت فى إلحاق خسائر جسيمة بالطيران الإسرائيلى لم تكن متوقعة على الإطلاق ففى الأسبوع الأول من الحرب دمر ثلث الطيران الإسرائيلى ثم زادت النسبة بعد ذلك إلى النصف . كما فشل الإسرائيليون فى تدمير المطارات العسكرية المصرية ، كما كانت عملية العبور إلى الضفة الشرقية للقناة مذهلة للغاية إذ لم يكن أحد من الخبراء العسكريين يتوقع أن تتم بهذا القدر الذى لا يذكر من خسائر .

" من دراسة قامت بها وزارة الدفاع الأمريكية "

- أشارت جميع التقارير التى وصلت إلى المصادر الغربية أن الجيش المصرى قاتل بعناد وحماسة . وكانت القيادة على مستوى كتائب المشاة . والدبابات على مستوى مرتفع كما كانت القيادة العربية العامة تتسم بالفطنة والذكاء . وكان أهم تطور تكنولوجى على المستوى المصرى والعربى هو الأسلحة الخفيفة التى استخدمت بفاعلية وكفاءة لحماية المواقع المتقدمة وحشود القوات ضد الهجمات الجوية والمدرعة المضادة الإسرائيلية . لقد أكدت عملية العبور للقناة أن تلك القوات قد تطورت تكنولوجياً . وأثبتت تلك العمليات الجريئة ان المصريين قادرون على تحقيق النجاح والتصرف بانضباط .
- لقد خرج العرب بعد أكتوبر وللمرة الأولى وهم صناع التاريخ . وأصبح العالم العربى عاملا مهما فى تحقيق التوازن السياسى فى المنطقة . وبذلك تم تصحيح ميزان القوى الذى كان قد اختل بوضوح قبل أكتوبر .

" دور ميدلتون "

خبير أمريكى فى شئون الشرق الأوسط

- حرب اكتوبر من أكبر المفاجآت العصرية .

" ريمون أرون "

عالم الاجتماع الصهيونى الفرنسى

- إن حرب الشرق الأوسط قد غيرت بالفعل أفكارا عديدة عن التوازن بين الطائرات المقاتلة والدفاع الجوى . وبين الدبابات ووسائل

المدفعية المضادة لها ، لقد واجهت السيطرة التى تمتع بها السلاح الجوى الإسرائيلى تحديا خطيراً من جانب الصواريخ العربية ، كما أصبح تفوق الدبابات الإسرائيلية فى المعركة موضع شك كبير .

" إلبر بجاديركينيت هانت "

نائب مدير المعهد الدولى للدراسات الاستراتيجية

- أريد أن أبدى إعجابى الشديد بالعمل الذى أنجزته القوات المسلحة المصرية مشفوعة بإعجابى بذلك التقدم الذى أظهرته هذه القوات فى الميدان ، فقد حاربت على أعلى مستوى عرفه العصر .

الجنرال " أندريه بوفر "

مدير المعهد الاستراتيجى الفرنسى

محاضرة بأكاديمية ناصر العسكرية العليا

١٩٧٣/١١/١٥

- لقد عشنا ست سنوات من عام ١٩٦٧م حتى عام ١٩٧٣ فى جنة الحمقى أو جنة الأغبياء ، والآن تقدمنا فى العمر وما تزال لدينا آلام من يوم الغفران ، وتثار مخاوفنا بسرعة .. ماذا عن المستقبل؟ إننا نصلى من أجل مزيد من الشجاعة وكثير من الحكمة

" يعقوب إيفين "

كاتب إسرائيلى

- لقد كان الليل طويلا وثقيلاً ، ولكن الأمة لم تفقد إيمانها أبدا بطلوع الفجر .

- إن القوات المسلحة المصرية قامت بمعجزة على أى مقياس عسكرى . ويستطيع هذا الوطن أن يطمئن أنه أصبح له درع وسيف .
- إن الواجب يقتضينا أن نسجل من هنا وباسم هذا الشعب ، وباسم هذه الأمة ثقتنا المطلقة فى قواتنا المسلحة .
- إن التاريخ العسكرى سوف يتوقف طويلاً بالفحص والدرس أمام عملية السادس من أكتوبر ١٩٧٣ حين تمكنت القوات المسلحة المصرية من اقتحام مانع قناة السويس الصعب . واجتياح خط بارليف المنيع . وإقامة رؤوس جسور لها على الضفة الشرقية من القناة بعد أن أفقدت العدو توازنه فى ست ساعات .
- سوف نسلم أعلامنا مرتفعة هامتها . عزيزة صواريها .

الرئيس " محمد أنور السادات "

صاحب قرار العبور

يوميات شهر النصر

(قال التاريـــخ - إبراهيم خليل إبراهيم)

السبت ٦ أكتوبر ١٩٧٣م – ١٠ رمضان ١٣٩٣هـ

بدأت المعارك وجاءت أول إشارة بالأحداث فى بلاغ مصـــرى أذيـــع فى الساعة الثانية والربع ظهراً عن قيام قوات إسرائيلية بمهاجمة المواقـــع المصرية فى الزغفرانة والسخنة ، وتوالت بعد ذلك البلاغات حيث صـــدرت ثمانية بلاغات أذيع آخرها فى الساعة ١٢.٤٣ ليلاً وتضمنت البلاغات قيـــام الطائرات المصرية بهجوم جوى مركز بـــدأ فـــى الســـاعة الثانيـــة ظهـــرا واشتركت فيه ٢٢٧ طائرة ضد أهداف العدو فـــى ســـيناء ، كمـــا اشـــتركت المدفعية الثقيلة ، ومدافع الهاون ، ونواء الصواريخ التكتيكية علـــى طـــول الجبهة تصب نيرانها على خط بارليف ونقطه القوية ، وتحت ستارها عبرت جماعات الصاعقة . وفى الساعة الثانية والثلث بدأت الموجات الأولى لفـــرق المشاة فى اقتحام قناة السويس مستخدمة نحو ١٠٠٠ قارب اقتحام ، وفـــى الساعة الثانية والنصف ارتفع أول علم مصرى على سيناء ، فى حين كانـــت القوات البحرية توجه ضرباتها على أهداف العـــدو فـــى الســـاحل الشـــمالى لسيناء .

وأصدرت القيادة الإسرائيلية أول بيان عن العمليـــات فـــى الســـاعة ٢.٤٣ ظهرا ، وبعد أربع دقائق اعترف المتحدث العسكرى الإسرائيلى بـــأن القوات المصرية قد اقتحمت القناة والدفاعات الإسرائيلية على طـــول قاعـــدة قناة السويس ، واعترف المتحدث فى إذاعته فـــى الســـاعة ٦.٤٣ مســـاء بعبور المدرعات المصرية قناة السويس ، وتمـــت دعـــوة مجلـــس الشـــعب المصرى إلى دورة اســـتثنائية ، وأوقفـــت الدراســـة بالمـــدارس الابتدائيـــة

والإعدادية . أما الدراسة الثانوية والجامعية فكانت لم تبدأ بعد ، كما تم تحديد العمل بالمحلات العامة حتى الساعة ١١ مساءً ، وأصدر قرار بتحديد كميات البنزين المنصرفة للسيارات . والالتزام بقيود الإضاءة وتعليمات الدفاع المدنى . كما تم تأجيل جميع المباريات الرياضية ، وأجرى الرؤساء والملوك العرب الاتصالات التليفونية مع الرئيس " محمد أنور السادات " الذى تواجد منذ ظهر اليوم فى غرفة العمليات الرئيسية بمقر قيادة القوات المسلحة .. وهم الرئيس " بومدين ، " والرئيس " القذافى " ، والأمير " الصباح " ، والملك " حسين " ، والرئيس " جعفر نميرى " ، والشيخ " خليفة آل ثان " . كما تبادل الرئيس السادات البرقيات مع الملك " فيصل " وأصدر الملك " حسين " أوامره بوضع القوات الأردنية فى حالة تأهب .

ودعت " جولدا مائير " رئيسة وزراء إسرائيل إلى اجتماع طارئ بالرغم من أن اليوم أجازة رسمية بمناسبة عيد " الكيبور – الغفران " كما أصدرت السلطات الإسرائيلية النداءات لاستدعاء الاحتياطى وأطلقت صفارات الإنذار فى جميع الأنحاء .

وأصدرت القيادة السورية أربعة بلاغات تضمنت قيام القوات السورية بالرد على مصادر نيران العدو والتصدى لمقاتلاته فى الجو ، وتضمن البلاغ الأخير الذى أذيع فى الساعة ١١,١٥ تمكنت القوات السورية من تحرير عدد من المواقع والقرى فى هضبة الجولان وأسر عدد من قوات العدو .

وأعلن متحدث باسم القيادة العامة للثورة الفلسطينية أن الطائرات الإسرائيلية شنت هجوماً عنيفاً على جنوب لبنان ، وأن قوات المقاومة اشتركت فى القتال ضد القوات الإسرائيلية فى القطاع الشرقى بالقرب من الحدود السورية اللبنانية .

الأحد ٧ أكتوبر ١٩٧٣م – ١١ رمضان ١٣٩٣هـ

أصدرت القيادة المصرية خمس بلاغات رسمية من رقم ٩ إلى ١٣ وأذيع البلاغ الأول فى الساعة السابعة صباحاً وتضمن نتائج معارك الأمس . وشملت : إسقاط ٢٧ طائرة إسرائيلية ، وتدمير ٦٠ دبابة . وسقوط ١٥ موقعا حصينا شرق القناة . مقابل ١٥ طائرة مصرية وبعض طائرات الهليكوبتر . وصدر البلاغ الثانى فى الساعة التاسعة صباحا . وصدر البلاغ الأخير فى الساعة ١١,١٠ ليلاً وأجمل أحداث اليوم الثانى للحرب كما يلى : شملت خسائر العدو ٣٠ طائرة ، تدمير ٣٢ دبابة عدا الدبابات والعربات المدرعة التى تركها العدو . مقابل ٦ طائرات مصرية ، وعدد من الدبابات والعربات وبعض الخسائر فى الأفراد . ولخصت وكالة " الأسوشيتدبرس " الأمريكية للأنباء نتائج العمليات العسكرية بقولها : " إن سير القتال فى اليوم الثانى كان حرجاً للغاية بالنسبة للقوات الإسرائيلية " ، وطلبت الولايات المتحدة الأمريكية عقد جلسة عاجلة لمجلس الأمن لبحث القتال الدائر فى الشرق الأوسط . وقطع الرئيس الأمريكى " نيكسون " إجازته ، وأصدرت حكومة الاتحاد السوفيتى بيانا رسميا عن تطورات الموقف فى

الشرق الأوسط حملت فيه إسرائيل مسئولية ونتائج عدوانها المتكرر على الدول العربية .

وصلت إلى القاهرة الوحدات الأولى من القوات الجزائرية ، وأوفد الرئيس " بومدين " العقيد " عبد الغنى " قائد الإقليم الخامس وعضو مجلس القيادة مبعوثاً خاصا للرئيس " السادات " . وأعلن الرئيس " القذافى " أن ليبيا ستمول المعركة التى تقودها مصر وسوريا بالمال والبترول . وأعلنت وزارة الخارجية الأسبانية .. أن القوات الأمريكية فى أسبانيا لن يسمح لها باستخدام قواعدها فى حالة تدخلها فى القتال الدائر فى الشرق الأوسط . واجتمعت الوزارة الإسرائيلية للمرة الثالثة خلال ٢٤ ساعة ، وقامت قيادة الجيش بتعبئة عدد الحاخامات بدفن الموتى الذين تحملهم قوافل من طائرات الهليكوبتر كما تنقل الجرحى إلى مستشفيات بئر سبع وحيفا وتل أبيب والقدس .

أصدرت القوات السورية ثمانية بلاغات أذيع أولها فى الساعة ٦.١٠ صباحا وأذيع الأخير فى الساعة التاسعة مساء ، وتضمنت فى مجموعها عمليات جوية فوق الجولان . وبلغت خسائر العدو ٤٣ طائرة وأسر تسعة من طياريها . وتوغلت الطائرات السورية لمسافة عظيمة داخل إسرائيل . كذلك قام العدو بعدة هجمات مضادة لوقف التقدم السورى فى الجولان .

وفى هذا اليوم كتب الأستاذ " مصطفى بهجت بدوى " بجريدة الجمهورية : يا أبطالنا الأعزاء فى مواقعكم الأمامية . وفى خط القتال .

مستعدون ، متشوقون للثأر ولرد اعتبار الهزيمة فى ٥ يونيو ١٩٦٧م التـــى ظلمتكم . والتى نريد أن نمحو ظلمتها من تاريخنـــا لتهـــدأ وتهنــأ أرواحنـــا وأرواح شهدائنا .. سنوات طويلة وأنتم ترابطـــون وتثـــابرون وتناضـــلون وتتطلعون إلى أرضكم المغتصبة المحتلة حتى تحرروها وتؤكدوا لنـــا العـــزة والكرامة " .

الاثنين ٨ أكتوبر ١٩٧٣م – ١٢ رمضان ١٣٩٣هـ

تم الاستيلاء تماما على خط بارليف على طول القناة وتحرير مدينـــة القنطرة شرق ، ووصلت القوات المصرية المدرعة إلـــى مســـافات متقدمـــة داخل سيناء ، وقد بلغت خسائر العدو ٢٤ طائرة فانتوم وسكاى هـــوك و٣٦ دبابة وعدد من المدرعات واستسلام ٤٥ أسيراً من القوات البرية وعدد مـــن الطيارين الإسرائيليين . وبذلك بلغت خسائر إسرائيل فى الأيـــام الثلاثـــة ٨١ طائرة ، ١٢٨ دبابة ، ١٢٣ أسيراً .

وفى هذا اليوم صدرت خمسة بلاغات رسمية من رقم ١٤ إلـــى ١٨ . وأذيع البيان الأول فى الساعة ١.٣٥ ظهراً ، وأذيع البيـــان الأخيـــر فـــى الساعة ١٠.٤٠ مساء . وتضمنت رفع العلم المصرى على القنطرة شـــرق ، وقصف العدو لمدينة بورسعيد والغارة الجوية على منـــاطق البتـــرول فـــى خليج السويس ، ونشرت الصحف المصرية صور مجموعات مـــن الأســـرى الإسرائيليين . ووجه القائد العام الفريق " أحمد إسماعيل " إلى رجاله نـــداء جاء فيه : " لقد عبرتم أكبر مانع عســـكرى فـــى تـــاريخ الحـــروب ، لقـــد عبرتموه بشجاعة اعترف العالم بها فعلى بركة الله سيروا فى طريق النصر

أبلغت مصر الجمعية العامة للأمم المتحدة بالغارة الإسرائيلية الجوية على مدينة بور سعيد وقصف وتدمير المساكن والمباني وإشعال الحرائق . وبعث الرئيس " السادات " برسائل إلى رؤساء دول عدم الانحياز الذين اشتركوا في مؤتمر الجزائر شرح فيها الموقف في الشرق الأوسط . وأصدرت القيادة السورية سبعة بلاغات عسكرية أذيع أولها في الساعة ٧.٣٠ صباحاً وتضمن تحرير الجزء الأكبر من القطاع الأوسط من هضبة الجولان منذ عام ١٩٦٧م . وأذيع البلاغ الأخير في الساعة ٣.٥٥ مساء وتضمن إحباط الهجوم العكسي الذي شنه العدو في هضبة الجولان .

وصلت إلى دمشق ثلاث فرق طبية لبنانية ووضعت نفسها تحت تصرف وزارة الصحة السورية . ورفع الفدائيون الفلسطينيون العلم الفلسطيني على مستعمرة " أبو روس " الإسرائيلية الواقعة على خط إطلاق النار بين سوريا وإسرائيل وقصفوا موقعاً لرادار العدو فوق جبل " الجرمق " ومركزاً لتجمع الاحتياطي الإسرائيلي في " سعسع " . وفتحت المدفعية اللبنانية نيرانها على سرب من المقاتلات الإسرائيلية حلق بارتفاع شاهق فوق بيروت . وأعلنت القيادة الأردنية أن المدفعية المضادة للطائرات أسقطت طائرتين إسرائيليتين في منطقة " جرش " . ووضعت الحكومة العراقية جميع القوات المسلحة العراقية تحت تصرف القيادة المصرية والسورية . كما أعلن الرئيس السوداني " جعفر نميري " وضع أراضي السودان وسمائه وموانيه في خدمة المعركة . ومن الرياض أصدر الملك " فيصل " أمرا للقوات السعودية أن تكون على أهبة الاستعداد لمجابهة

ظروف المعركة ، وخفضت شركة " أرامكو " السعودية الأمريكية كميات البترول التى تنقلها عبر خط التابلاين إلى أوروبا إلى النصف بسبب القتال الدائر فى الشرق الأوسط .

الثلاثاء ٩ أكتوبر ١٩٧٣م – ١٣ رمضان ١٣٩٣هـ

خلال اليوم جرت على أرض سيناء معارك شرسة بالدبابات كسرت بها القوات المصرية موجات متتالية من الهجوم المضاد اشتركت فيها عدة ألوية مدرعة لوقف الزحف المصرى شرقاً والذى وصل إلى مسافة ١٥ كيلومتر ، وتم تدمير اللواء ١٩٠ مدرع الإسرائيلى بالكامل وأسر قائده " عساف ياجورى " ، وصدرت خمسة بلاغات عسكرية مصرية أذيع أولها فى الساعة ١٠,٢٣ صباحاً وأشار إلى استيلاء القوات المصرية على الشاطئ الشرقى للقناة بالكامل ، وبعد دقائق أذيع بلاغ آخر عن تدمير اللواء ١٩٠ مدرع الإسرائيلى ، وانتهت البلاغات فى الساعة ٥,٣٢ مساءً وأشارت إلى تطور معركة الدبابات فى القطاعين الأوسط والجنوبى وتم خلالها تدمير ١٠٢ دبابة إسرائيلية .

وجه الفريق " سعد الدين الشاذلى " تحية إلى رجال القوات المسلحة المصرية وإلى المواطنين دعا فيها إلى عدم تعجل النتائج لأن العبرة ليست بالوصول السريع إلى النتائج وإنما بمحصلتها المؤكدة ، وأشار إلى أن تقدم القوات المصرية فى سيناء ينفذ طبقا لمعدل زمنى مقرر .

أذاعت القيادة السورية ست بلاغات أذيع أولها فى الساعة ٨,١٥ صباحاً ، واعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بأن إسرائيل تكبدت خسائر

جسيمة فى الطائرات والمدرعات . وعقد مجلس الأمن اجتماعاً طارئاً لبحث الموقف فى الشرق الأوسط فى ضوء تطور القتال واستمرت الجلسات ثلاث ساعات . وقد انسحب المندوب السوفيتى أثناء القاء كلمة ممثل إسرائيل صائحا خلال انسحابه : " إننى لا أستطيع البقاء هنا للاستماع إلى عزاء ممثل القتلة وقطاع الطرق " . ووصف الغارات الإسرائيلية بأنها : " من أعمال العصابات الدولية " . ووصف زعماء إسرائيل بأنهم " مجرموا حرب

وفى هذا اليوم كتب الأستاذ " موسى صبرى " فى جريدة الأخبار :

" علينا وفى هذه الأيام الفاصلة أن نعى تماما كلمات القائد .. الحرب ليست نزهة .. المعركة طويلة وشرسة وشاملة .. يمكن أن تصل إلى كل مصنع ومدرسة وقرية . الانتصار تضحيات مهما كانت التضحيات . الانتصار ثقة فى النفس أولا واستمرار فى البناء . السؤال الآن إما أن نكون أبدا أو لانكون أبدا . إن العدو الذى عربد وطغى وتجبر وداس كرامتنا بالأقدام يبذل الآن أقصى قدراته لكى يدافع عن مواقعه . العدو الذى كان مترنحا بنشوة التهديد المستمر بالعدوان هو الذى يثير الآن .. من بدأ بالعدوان ؟ إسرائيل اليوم هى التى تتحدث عن عدوان مصر . أمريكا اليوم تطالب بوقف إطلاق النار . الحديث عن اجتماع مجلس الأمن الذى لم نطلب عقده . النضال الحقيقى اذن هو النفس الطويل .. مرحبا بكل قرار يطالبنا بدخولنا كلنا من أجل الانتصار . مرحبا بغارات العدو . مرحبا بكل قرار يصدر يطالبنا بأن نكتفى بكسرة خبز .. بجرعة ماء . نحن مستعدون تماما .. مقبلون تماما .. راضون تماما بأية تضحيات مهما كانت . اليوم نرفع

مهانة أن ثلاثة ملايين من الصهاينة أزلوا مائة مليون ، بالثقة .. بالثبات .. بالصمود .. بالصبر .. وقفة الرجل الواحد حتى أخر نقطة دم " .

وكتب الأستاذ " توفيق الحكيم " فى جريدة الأهرام : " عبرنا الهزيمة بعبورنا إلى سيناء ، ومهما تكن النتيجة للمعارك فإن الأهم الوثبة .. فيها المعنى أن مصر هى دائما مصر .. تحسبها الدنيا قد نامت ولكن روحها لا تنام .. إذا هجعت قليلا فإن لها هبة ولها زمجرة ثم قيام ، وقد هبت مصر قليلا وزمجرت ليدرك العالم ما تستطيع أن تفعل فى لحظة من اللحظات فلا ينخدع أحد فى هدوئها وسكونها ، وكانت يدها التى بدرت منها حركة اليقظة .. هى بجهادها المقدام بصيحة رئيسها الوطنى .. بالقيام .. سوف تذكر مصر فى تاريخها هذه اللحظة والفخر ".

الأربعاء ١٠ أكتوبر ١٩٧٣م – ١٤ رمضان ١٣٩٣هـ

شهدت جبهة سيناء معارك بالغة العنف بدأت فى القطاع الجنوبى للجبهة ثم انتقلت إلى القطاع الأوسط وانتهت الاشتباكات بانسحاب العدو إلى ما وراء الخط الدفاعى الذى يتحصن به على مسافة ٢٠ كيلومتر ، كما حاولت القوات الإسرائيلية الإغارة على بعض المواقع الجوية المصرية بمحافظة الشرقية منها أبو حماد ، وألقت عبوات ناسفة على هيئة ساعات وعلب مأكولات وأقلام . بينما قامت القوات الجوية المصرية بقصف المنشآت الإسرائيلية على الساحل الشمالى لسيناء ، وبلغت خسائر إسرائيل ١٤ طائرة و ١٥ دبابة بالإضافة إلى الاستيلاء على دبابات ومدافع تركتها القوات الإسرائيلية .

وصدرت خلال اليوم ثلاثة بلاغات مصرية عسكرية من رقم ٢٤ إلى ٢٦ أذيع أولها في الساعة ١.٤٦ ظهرا وتضمن إصابة ٤ طائرات إسرائيلية وقصف بعض المنشآت العسكرية على الساحل الشمالي ، وأذيع الأخير في الساعة ٥.٤٠ مساء وشمل عمليات برية في القطاع الجنوبي .

وأصدرت القيادة السورية ثمانية بلاغات عسكرية أذيع أولها في الساعة ١,١٥ ظهرا .

وأجرت إسرائيل تغيرات كبيرة في المناصب العسكرية القيادية واستدعت ٦ من الجنرالات السابقين من الاحتياط . وقطعت جمهورية فولتا العليا علاقاتها مع إسرائيل . وطالب مجلس النواب الأمريكي الإسراع بتسليم إسرائيل الطائرات التي طلبتها . وأطلق الفدائيون الفلسطينيون ٣٠ صاروخا على مستعمرة " كيريات شمونة " الإسرائيلية . وألغت شركة الخطوط المغربية رحلاتها لكي توفر الطائرات التي تستخدم في نقل قوات مغربية إلى جبهة القتال . ووجهت جبهة التحرير الجزائرية نداء للتبرع بالدم لصالح المقاتلين في الجبهة . وقررت نقابة المعلمين بمصر تحويل مدرسة في كل محافظة إلى مستشفى طوارئ بعد تجهيزه بالمعدات اللازمة ووضعه تحت تصرف اللجنة العليا للمعركة .

وكتب الأستاذ " نجيب محفوظ " في جريدة " الأهرام " : ردت الروح بعد معاناة طعم الموت ٦ سنوات . رأيت المصري خلالها يسير في الأسواق مرتديا قناع الذل .. يثرثر ولا يتكلم .. يقطب بلا كبرياء .. يضحك بلا سرور .. يتعامل مع المكان وهو غريب ويساير الزمان بلا مستقبل . من

حوله عرب متقاربون وقلوبهم شتى . وأصدقاء من العالم يعطفون عليه بإشفاق لا يخلو من زراية ، وعدونا يعربد ، يأسرنا فى السماء ويتحدانا فى الأرض .. ووقعت المعجزة وانتقل الجيش من الغرب إلى الشرق ، وبادر العرب إلى العروة الوثقى ، وذهل الأصدقاء والأعداء ، وسارت مصر من عصر إلى عصر ، ومن عهد إلى عهد ، ومن موت إلى خلود ، أيها الزعيم .. لقد وفرت السلاح . وسلحت شعبك قبل ذلك بالقانون والديمقراطية والحوار الحر .. فإلى الأمام ومهما تكن العواقب فقد ردت إلينا الروح والعصر والمستقبل " .

وكتب الأستاذ " أنيس منصور " فى مجلة " آخر ساعة " : " لقد صبر المصريون على الغطرسة وعلى الهوان فى كل مكان بل إن رئيسنا أنور السادات كان إذا تحدث عن الاستعداد للقتال بلغ به التأثر درجة وهو يقول لشعبه المحب له الواثق فيه الواثق منه .. لن أتحدث عن المعركة إننى أقول كلمة واحدة ، عبارة واحدة .. لا حل إلا بالقتال ونحن نستعد وفى هذا الكفاية . ولا أريد أن أطيل عليكم فقد تعبنا من الكلام وتعبتم أنتم أيضا وليس سرا أن أقول لكم اليوم أن الرئيس وعد شعبه وقواده أنه لن يقرر الدخول فى معركة إلا إذا قرر العسكريون المصريون ذلك وإلا إذا قرروا أنهم على استعداد لمعارك طويلة ولكل الاحتمالات ، فليس المهم أن ندخل الحرب ولكن المهم جداً أن ندخلها وأن نصمد وأن نضحى فالعدو شرس ولا أخلاق له وموارده لا تنتهى من المال والسلاح ، وليس الآن وقت للحديث عن الذى فعله جنودنا الأبطال .. ليس الآن .. إننا الآن مشغولون

بالزحف إلى الأمام وإلى التثبت من مواطئ الأقدام وإلى سلامة الطريق . فلا بديل لنا عن القتال . ولا بديل لنا عن استرداد أرضنا كلها إننا تعلمنا واستفدنا . ويكفى أن نستمع إلى الإذاعات المصرية . ويكفى أن نقرأ البيانات الرسمية بل يكفى أن نسمع إلى الطريقة التى يتلو بها المذيعون بياناتهم الرسمية .. العقل .. الهدوء .. الدقة لاننا نريد أن نسترد ثقة المصرى والعربى والأجنبى . لقد اندهش المراسلون الأجانب كيف أننا تغيرنا إلى هذه الدرجة الجذرية فى كل شئ .. فعلا تغيرنا إلى الاحسن .. إننا كنا نشعر بذلك ولكن نريد العالم كله أن يتأكد " .

الخميس ١١ أكتوبر ١٩٧٣م – ١٥ رمضان ١٣٩٣هـ

شهدت ميادين القتال فى سيناء والجولان أعنف المعارك البرية والجوية منذ بدء العمليات . ووصفها المعلقون الأجانب بأنها أكبر معارك الدبابات فى العصر الحديث . وقد بدأت فى المنطقة الوسطى من جبهة سيناء حين حاولت بعض القوات الإسرائيلية ومعها أعداد كبيرة من الدبابات وقف تقدم القوات المصرية . واستمرت المعركة ٤ ساعات ثم انسحبت القوات الاسرائيلية ثم عاودت الكرة فى نفس المحور وفقدت ٥٢ دبابة . وفى خلال اليوم صدرت ٤ بلاغات عسكرية مصرية . أذيع أولها فى الساعة ١٢ ظهرا . وأذيع البلاغ الأخير وهو رقم ٣٠ فى الساعة ٧.٣٣ مساء وتضمن مجموع خسائر إسرائيل فى الطيران خلال اليوم وبلغت ٢٣ طائرة .

وصرح الفريق " سعد الدين الشاذلى " رئيس الأركان أثناء وجـــوده بأحد المواقع المتقدمة بسيناء : " إن إسرائيل فى محنتها ظنـــت أن قادتهـــا الذين حصلوا على نصر رخيص فى عام ١٩٦٧م يســـتطيعون أن ينتزعـــوا نصرا حقيقياً ، وإننا لسعداء أن نهزم هؤلاء القادة الجـــدد الـــذين اعتقـــدت إسرائيل إنها قادرة بهم أن تعيد عجلة التاريخ " .

ووجه الفريق " أحمد إسماعيل " القائد العام نداء إلى أفـــراد القـــوات المصرية قال فيه : " يا جنودنا الأبطال انطلقوا لتكملـــوا مهمـــة التحريـــر " وقال للقوات السورية : " لقد لقنتم العدو الإسرائيلى بشـــجاعتكم وإصـــراركم درسا قاسياً فى البر والبحر والجو لن ينساه " .

وأصدرت القيادة السورية ١٤ بيانا عسكريا أذيع أولها فى الســـاعة ٩,١٥ صباحا . وأذيع البيان الأخير فى الساعة ٦,٣٥ مساءً . وتـــم تـــدمير ٦١ دبابة إسرائيلية وإغراق ٨ زوارق أخرى ، وبـــدأت الولايـــات المتحـــدة الأمريكية إرسال شحنات من الأسلحة على وجه السرعة إلى إسرائيل شملت صواريخ وقنابل وذلك عبر جسر جوى . كما تلقت إسرائيل خلال الســـاعات الأخيرة ٤٨ طائرة فانتوم نقلت مـــن أمريكـــا رأســـا إلـــى مطـــار " اللـــد " الإسرائيلى . وفى الوقت نفسه خرجت من القاعـــدة الأمريكيـــة بقبـــرص ٦ وحدات تابعة للأسطول الأمريكى ودخلت المياه الإسرائيلية ، وشاهد ســـكان إسرائيل من التليفزيون الأردنى عملية عبور القوات المصرية إلـــى الشـــرق واقتحامها خط بارليف . كما شاهدوا المقابلات التى أجريت مـــع العشـــرات من الأسرى منهم " عساف ياجورى " قائد اللواء ١٩٠ مدرع الإسرائيلى .

وفى هذا اليوم كتب الأستاذ " مصطفى محمود " فى مجلة " روزاليوسف " : " فى هذه اللحظة ومع هذا المداد الذى تسيل به الحروف هناك صدور تتلقى النيران دفاعاً عنك وأخذاً بثأرك ، هناك أخ استشهد وهو يكسب لك قطعة أرض ترفع عليها أعلامك وتسترد كرامتك ، هناك أبطال شرفاء يموتون لتولد أمة ، ويبعث جيل ، وتحيا نفوس من عدم ، هناك أقدام تخطو على الألغام وتقتحم المهالك لتأخذ بيدك من موقع المهانة إلى موقع الشرف . أقدام قد تنسفها القنابل لترفع رأسك وتقول .. لقد انتصرت .. لقد تحررت .. لقد محوت العار " .

وكتب الدكتور " زكى نجيب محمود " فى جريدة الأهرام : " كانت حرب ١٩٦٧ مدتها فى حساب الأعداء ٦ أيام ظنوا أنه لهم بعدها سبت الراحة . وإذا بحرب الأيام الستة فى حسابهم تصبح حرب الأعوام الستة فى حساب الفلك وسوف يكون سابعها لا سبت الراحة لهم كما توقعوا بل سيكون يوم الثأر والعذاب جزاء ما غدروا وما استكبروا عن صلف وجنون فللبحر لسان غضبه إذا ما عصفت الريح ، وللعدل والحق عند الله ميزان ، وإنكم أنتم يا أبناءنا على أرض سيناء وفى سمائها وفوق بحرها لموكلون بمشيئة الله أن تردوا لنا الأرض السليبة والكرامة المهدرة والنصر حليفكم بعون الله " .

كما كتب الأستاذ " أحمد زين " فى جريدة الأخبار : " الله معكم أيها الرجال .. أيها الأبطال .. الله معكم وأنتم تحملون قدر هذه الأمة وتحاربون معركة النصر للإنسان العربى . الله معكم فإننى أعرف إعجازاً عسكرياً فى

عبور القناة وقد رأيت خط بارليف عدة مرات .. شاهدته وهو يعلـــو ويعلـــو وتضاف إليه التحصينات تلو التحصينات ، لقد حاولوا أن يجعلوا كل أســـلحة الدنيا عاجزة عن تدميره وأحسست بأنهم يبنون صخرة فى صدورنا ، كـــان السؤال الذى حير الدنيا .. ماذا سيحدث عند اللقاء مع هذا الخط الرهيـــب ؟! وتمت المعجزة العسكرية وسقط الخط الرهيب بين أيديكم أيها الأبطال .

الجمعة ١٢ أكتوبر ١٩٧٣م – ١٦ رمضان ١٣٩٣هـ

فى هذا اليوم تم تدمير ١٣ دبابة إسرائيلية ، ١٩ عربـــة مدرعـــة ، ٣٠٠ ما بين قتيل وجريح . وصدرت ثلاثة بلاغات عسكرية مصـــرية أذيـــع أولها الساعة ١.٤٨ ظهرا . وأذيع آخرها بـــرقم ٣٣ فـــى الســـاعة ٨.٣٣ مساء . وتم إسقاط ١٥ طائرة إسرائيلية . وقد أمّ شيخ الأزهر صلاة الغائـــب على أرواح شهداء مصر بعد صلاة الجمعة بالجامع الأزهر ، وقدمت الصـــين إلى مصر مبلغ ١٠ مليون دولار . و ١٠٠٠٠٠ طنا مـــن القمـــح مشـــاركة منها فى أعباء المعركة . وأصدرت القيادة السورية ثمانية بلاغات عســـكرية أذيع أولها فى الساعة ٧.٢٠ صباحا وأذيع الأخير فى الساعة ٥.٠٥ مســـاء وتم تدمير ٨٧ دبابة إسرائيلية و٣ طائرات إسرائيلية .

وقع اختيار الرئيس الأمريكى على " جيرالد فورد " نائباً له بدلا مـــن (أسبيرو أجينيو) . وقصفت قوات المقاومـــة الفلســـطينية ٩ مســـتعمرات إسرائيلية بالقرب من الحدود اللبنانية . وأعلن وزير خارجيـــة إســـرائيل أن ما أنفقته إسرائيل على القتال خلال سبعة أيام بلغ ١٩٢٠ مليون دولار .

وفى هذا اليوم كتب الدكتور " يوسف إدريس " فى جريدة " الأهرام " : بضربة واحدة تمت المعجزة . تحولنا من كائنات لا كرامة لها .. كائنات كالسائمة إلى بشر ذوى كرامة ، بضربة إرادة واحدة ردت إلينا كرامتنا وعادت إنسانيتنا . لم أكن قبلاً أؤمن كثيراً بدور الفرد فى التاريخ ، لم أكن أعلم أن الفرد باستطاعته حين يجمع إرادته أن يحتوى فيها إرادة أمة وتاريخ شعب وقدرة حضارة . ولكن البطل أنور السادات غير من مفهومى بسحق الهزيمة الكامنة فى كل منا حين قرر العبور ، فبقراره لم يعبر جيشنا القناة فقط ولكن شعبنا عبر معه فيافى الذل والمسكنة .. عبر الصغائر والحقارات .. عبر الآلام التى لا يطيقها بشر .. آلام العجز ، كان العبور هو الخلاص .. يا لسعادتى وأنا أسمع إسرائيل تتحدث عن العدوان المصرى . يا لوقع الكلمة الحبيبة فى أذنى إننا أخيرا أصبحنا معتدين . نحن أصحاب حق ولا يستعيد الحق إلا أصحاب معتدون .. أكاد لا أصدق كل ما يحدث .. أحقا أصبحنا نقاتل لاستخلاص أرضنا وكرامتنا .. حقاً ثبت لنا أننا لا عيب فينا وإنما العيب دائما فى الظروف .. أحقا عبرنا القناة ونحرر سيناء ونحطم المدرعات ونسقط الطائرات ونأسر منهم مئات .. أحقاً يحدث هذا كله بأيدى مصريين مثلى ومثلك ؟ ، ألم أقل إنها المعجزة .. معجزة إرادة الأمة حين تحتويها إرادة بطل فهذا وبهذا وحده تتحقق المعجزات " .

السبت ١٣ أكتوبر ١٩٧٣م – ١٧ رمضان ١٣٩٣هـ

اعترفت إسرائيل بأن المصريين يستخدمون تكتيكاً جديداً يقوم على توغل قوات الكوماندوز وراء خطوط دفاعاتهم . ويستخدمون صاروخ سام

٧ وهو سلاح جديد مميت لمقاومة الدبابات . كما اعترفت أيضا بأن طائراتها واجهت حائطا صلبا من الصواريخ يصعب تخطيه ، وأن القوات المصرية عمدت إلى تدعيم المراكز التى استولت عليها فى سيناء ، وأصدرت القيادة المصرية البلاغين ٣٤ ، ٣٥ وأذيع الأول فى الساعة ١١ صباحا . وتلاه البلاغ الثانى . وتضمن استسلام ٣٧ من ضباط وصف ضباط إسرائيل فى نقطة قوية شمال السويس ، وكان مجموع ما دمرته القوات المصرية لإسرائيل ١٦ طائرة منها ٣ هليكوبتر .

وفى هذا اليوم اخترقت طائرتا استطلاع أمريكيتان المجال الجوى المصرى على ارتفاع ٢٥ كيلو متر واستطاعت أجهزة الرادار المصرية اكتشافهما وهم على بعد ٢٠٠ كيلو متر من أجواء بور سعيد ، وسارتا جنوبا بحذاء ساحل البحر الأحمر حتى قنا ونجع حمادى ، واستدارتا فى شبه قوس إلى الصحراء الغربية ثم انطلقتا شرقا إلى فلسطين المحتلة .

وأعلن وزير الصحة أن مصر لديها كميات احتياطية فى بنوك الدم من تبرعات المواطنين . وتبرعت حكومة نيجيريا بمبلغ ٦٠٠٠٠٠جنيه لضحايا الحرب فى مصر . وصدرت خمسة بلاغات عسكرية سورية أذيع أولها فى الساعة الواحدة صباحا ، وأذيع الأخير فى الساعة ٤,٠٨ مساء وتم إسقاط ١٩ طائرة إسرائيلية . وقطعت جمهورية الكاميرون علاقاتها مع إسرائيل .

وفى جريدة أخبار اليوم كتب الأستاذ " إحسان عبد القدوس " :
" كنت مؤمنا بأن الحرب يجب أن تبدأ ، وكنت مؤمنا بأننا لن نصل إلى أى

حل بلا حرب . وكنت مؤمنا بأننا نعيش حالة استنزاف سياسي واقتصادى تضعفنا يوما بعد يوم .. ثم إنى عشت منذ شبابى وأنا اتبع فكر أنور السادات والذى أعلمه منذ كان شابا وهو يربط فكره السياسي بالإجراءات العملية وبإثبات الشخصية وبالقدرة على التنفيذ .. لم يكتف فى شبابه قبل الثورة بالانضمام إلى الجمعيات الثورية وانتظار قيام الثورة بل كان يتولى بنفسه تنفيذ مخططات ثورية أقرب إلى الخطط العسكرية وهو ما أدى به إلى البقاء فى السجن سنوات ولكنه كان دائما رغم صمته ينتصر ، إنى اعتمد فى تقديراتى على عاطفة أنور السادات الوطنية ، وقال لى يوما أحد الأجانب : هل تتغلب عاطفته الوطنية على تقديراته لمصير الحرب ؟ وأجبته يومها : هذا هو ما يمكن أن يكون فى تأجيل المعركة .. التوفيق بين الفرد الوطنى وما تتطلبه الحرب ، وبدأت المعركة وحققنا معجزتين عالميتين فى اليومين الأولين للمعركة .. معجزة عبور أصعب حاجز مائى فى تاريخ الحروب وهو قناة السويس . ثم معجزة اختراق خط بارليف الذى كانت إسرائيل تتباهى بما وصلت إليه العبقرية الإسرائيلية فى تحصين هذا الخط ليفوق بالعلم الحديث خط " ماجينو " الذى أقامته فرنسا فى الحرب العالمية الكبرى فى مواجهة الجيش الألمانى ، وتوالت انتصاراتنا يوما بعد يوم وحتى آخر قطرة من دم مصر .. لا انسحاب من فوق أرض لنا ، ولا وقف لإطلاق النار إلا إذا لم يعد هناك سبب لإطلاق النار .. والله معنا " .

الأحد ١٤ أكتوبر ١٩٧٣م – ١٨ رمضان ١٣٩٣هـ

أصدرت القيادة المصرية أربعة بلاغات عسكرية أذيع أولها في الساعة ١.٥٥ صباحاً . وأذيع الأخير وهو رقم ٣٩ في الساعة العاشرة مساءً . وتم تدمير ١٥٠ دبابة إسرائيلية وقتل القائد العام الإسرائيلي للمدرعات " إبراهام مندلر " وتم إسقاط ٤٤ طائرة إسرائيلية .

وصدر بلاغ سوري واحد أذيع في الساعة العاشرة صباحاً ، وتم تدمير ٥٠ دبابة إسرائيلية ، ٣ بطاريات مدفعية ، وأجبرت السلطات الإسرائيلية الكثير من العمال في الأرض المحتلة على العودة بالقوة إلى العمل للمصانع التي كانوا قد تركوها في الأيام الأولى للحرب ، كما قامت السلطات الإسرائيلية بنقل دماء الكثير من العرب قسراً إلى الجرحى الإسرائيليين ، ووجه الرئيس السوري " حافظ الأسد " تحية إلى جيش العراق وشعبه ، كما حيا الجزائر وليبيا اللتين بادرتا من اللحظة الأولى إلى تقديم الدعم العملي والتأييد الفعلي لسوريا .

الاثنين ١٥ أكتوبر ١٩٧٣م – ١٩ رمضان ١٣٩٣هـ

أصدرت القيادة المصرية البلاغ رقم ٤٠ في الساعة الثانية إلا الثلث ظهرا ، والبلاغ رقم ٤١ في الساعة ٢.٨٣ ظهراً . ووجه الفريق " أحمد إسماعيل " القائد العام بياناً إلى جميع وحدات وتشكيلات القوات المسلحة أعلن فيه أن نسبة خسائرنا إلى خسائر إسرائيل لا تتجاوز ١ : ٥ في الطائرات . ولا تتجاوز ١ : ٣ في المدرعات ، وبدأ برنامج إذاعي بتدريس المناهج المقررة لمرحلتي التعليم الابتدائي والإعدادي بعد إغلاق أبنية هذه

المدارس بسبب المعركة مع إسرائيل . وأشارت البلاغات السورية إلى تدمير ٤٣ دبابة إسرائيلية . واربع بطاريات مدفعية . وإسقاط طائرة استطلاع وعدد من الطائرات المقاتلة ، وأعلنت إسرائيل أنها استدعت للمرة الثانية ١٢ من جنرالات الاحتياط إلى الخدمة ، وأعلن الاتحاد السوفيتى عن إصرارد على أن يساعد بكل وسيلة ممكنة جهود العرب لتحرير أراضيهم التى احتلتها إسرائيل بما فى ذلك تزويد الدول العربية بالسلاح . وذكرت مصادر أمريكية أن إسرائيل فقدت أكثر من ثلث قوتها الضاربة الجوية ، وقطعت جمهورية غينيا الاستوائية علاقاتها مع إسرائيل .

وفى جريدة " الأهرام " كتب الأستاذ أحمد بهاء الدين : " ٦ أكتوبر ١٩٧٣م فى بيروت وبينى وبين بلدى الذى يحارب بإرادته هذه المرة .. بحار وصحراوات ولكن الغربة زالت لقد تم التعرف من جديد على النفس .. فالمسافة الجغرافية لا تهم والمعركة ليست بعيدة من بيروت ، ومن النوافذ ترى المعارك الجوية والطائرات تسقط فى البحر ، ولكن الفرد يمشى رافعا رأسه فأخبار مقاتلينا تطل منتصرة هذه المرة من كل صحيفة وإذاعة وشاشة تليفزيون بل ومن فم كل بائع سجائر أو سائق تاكسى ببيروت . وأنفاس القتال البطولى فى سوريا الملاصقة تحس بحرارتها وتكاد تلمسها وأنت تسمع أخبارها من شهود العيان ، وتكون الرحلة إلى القاهرة تحصيل حاصل فى إنهاء شكلى للغربة التى زالت من النفس ومن الضمير . ساعات الطائرة إلى بنغازى ثم أربع وعشرون ساعة متواصلة بالسيارة عبر الصحراء إلى القاهرة تدفعها لهفة واحدة أن أرى وجه قاهرة أكتوبر

١٩٧٣م حتى تزول من خاطرى صورتها يوم عدت من باريس فـــى يونيـــو ١٩٦٧م ذات أمسية حزينة . لقد أنهى الرئيس الســـادات غربتنـــا الكبيـــرة بقرار أكتوبر ١٩٧٣م . قرار ربما كان كلمة واحدة ولكن خلاصة لكـــل الآلام العظيمة والآمال الكبيرة المختزنة منذ سبع ســـنوات ، وقـــد أنهـــت قواتنـــا المسلحة غربتنا بالطريقة الفذة التى نفذت بها القرار ، إنهـــم هنـــاك تحـــت اللهب والنار وكأنهم حملوا الغبار الثقيل إلى العدو .. السماء تنقشـــع كلهـــا فى لحظة واحدة عن وجه مصر الحقيقى " .

وفى مجلة " روزاليوسف " كتب الأستاذ عبد الـــرحمن الشـــرقاوى : " وتحققت معجزة حربية .. فاقتحم المقاتلون المصريون البواسل أكبر مـــانع طبيعى وصناعى عرفه التاريخ . وتحققت معجـــزة حربيـــة ســـيظل العـــالم يدرسها ويتخذ منها العبرة واضعا بها العقل المصـــرى والحكمـــة المصـــرية والعزائم المصرية فى مكانها الصحيح . و ما من ريب أن كل مصرى اليـــوم يشعر بالزهو لأنه ينتمى إلى هذا الوطن . إن هـــذه أول مـــرة يلـــتحم فيهـــا الجيش المصرى مع جيش إسرائيل فى معركة حقيقيـــة ، وقـــد أثبـــت هـــذا الجيش المفترى عليه أنه بحق كما قال عنه الرسول صلى الله عليه وســـلم : " خير أجناد الأرض " .

الثلاثاء ١٦ أكتوبر ١٩٧٣م – ٢٠ رمضان ١٣٩٣هـ

أصدرت القيادة المصرية بلاغاً رسمياً فى الساعة الثالثـــة إلا الثلـــث ظهرا وتضمن قيام القوات المصرية بصد وتدمير كافة هجمات العـــدو علـــى رؤوس الكبارى شرق القناة فى المحور الأوسط ، وبلغت خســـائر إســـرائيل

١٥ طائرة ، ٨٥ دبابة ، ٥٦ عربة نصف مجنزرة وأسر أطقم كاملة من الإسرائيليين . ثم أذاع المتحدث العسكرى البيان رقم ٤٤ وتضمن محاولة بعض مفارز العدو المدرعة من الكوماندوز بعبور البحيرات المرة فى طرفها الشمالى عند الدفرسوار مستخدمة ٧ دبابات للإغارة على المواقع المصرية غرب القناة ، وتشتت هذه الدبابات أثناء مطاردتها .

ألقى الرئيس " محمد أنور السادات " خطابا فى مجلس الشعب أعلن فيه موقف مصر وأهدافها للسلام ، وأن الصواريخ المصرية على قواعدها تنتظر أمر الانطلاق إلى أعماق الأعماق فى إسرائيل كما حيى فى خطابه الجيش السورى الذى حارب معركة من أمجد معارك الأمة العربية .

وصل " إليكس كوسجين " رئيس الوزراء السوفيتى فى زيارة سرية إلى القاهرة فى الساعة الخامسة مساءً لإجراء محادثات مع الرئيس السادات ، ووصلت إلى القاهرة طائرة خاصة تحمل ٣٠ طنا من الأدوية والمعدات الطبية للمجهود الحربى مقدمة من الكويت

أشاد الرئيس " السادات " فى رسالة مفتوحة إلى الرئيس الأمريكى " نيكسون " حدد فيها خمس نقاط كمشروع للسلام :

١- الالتزام بمبادئ وقرارات الأمم المتحدة .

٢- إنسحاب إسرائيل من كل الأراضى العربية فوراً .

٣- عقد مؤتمر دولى للسلام بعد ذلك .

٤- البدء فورا فى تطهير قناة السويس .

٥- وضوح فى الغايات والوسائل .

وأذاعت المصادر السورية أنها دمرت للعدو ٨٠ دبابة وعربة مجنزرة بعد أن صدت للعدو هجوما عنيفا كما أسقطت وسائل الدفاع السورية طائرة استطلاع من طراز " رايان " الأمريكى الذى تنطلق بدون طيارين على ارتفاع ١٨.٣ كيلو متر ، وقد تم إسقاطها شرقى دمشق ، وألحت " جولدا مائير " رئيسة وزراء إسرائيل على أن تبادل الأسرى الفورى الكامل هو شرط رئيسى لوقف إطلاق النار ، فى الوقت الذى تدفقت فيه الإمدادات العسكرية الأمريكية على إسرائيل .

وفاز " هنرى كيسنجر " مستشار الرئيس الأمريكى لشئون الأمن القومى ، و " لودوك فو " عضو المكتب السياسى لفيتنام بجائزة نوبل للسلام " مناصفة " لجهودهما فى إنهاء الحرب الفيتنامية .

الأربعاء ١٧ أكتوبر ١٩٧٣م – ٢١ رمضان ١٣٩٣هـ

أذاعت القيادة المصرية البلاغ رقم ٤٥ فى الساعة السادسة مساءً ، وذكر البلاغ أن القوات المصرية أسقطت ٢١ طائرة إسرائيلية عدا الدبابات والعربات المدرعة . وأجمل المتحدث العسكرى خسائر إسرائيل منذ نشوب القتال وحتى هذا اليوم بما يلى : ٢٦٩ طائرة ، ١٥ طائرة هليكوبتر ، ٤٩٢ دبابة ، ١٨ قطعة بحرية ، وذكرت المصادر السورية أن سوريا دمرت أكثر من ٤٠ دبابة إسرائيلية ، ٣٠ عربة ، أربع بطاريات مدفعية .

وصفت وكالة " رويتر " الموقف فى الجولان بقولها : " إن المعارك مستمرة بشكل شرس دون أية علامة على انفراجها بصورة حاسمة " .

وأعلن مؤتمر وزراء البترول العربى خفض الإنتاج بحد أدنى ٥%
تزاد كل شهر إلى أن يتم الجلاء عن الأراضى المحتلة بعد عام ١٩٦٧م
واستعادة شعب فلسطين حقوقه المشروعة . وعلى أن يطبق الخفض على
الولايات المتحدة الامريكية فى المقام الاول . وعلى الدول الصناعية
المساندة لإسرائيل .

تسابق أمريكا الزمن لتعويض إسرائيل خسائرها بشحنات عاجلة من
المقاتلات والصواريخ وأحدث الدبابات والمعدات العسكرية التى لم تستخدم
بعد فى ميادين القتال . كما أعلن أن أمريكا قد أقامت أضخم جسر جوى
لنقل هذه المعدات إلى إسرائيل .

الخميس ١٨ أكتوبر ١٩٧٣م – ٢٢ رمضان ١٣٩٣هـ

أصدرت القيادة المصرية البلاغيين رقم ٤٦ . ٤٧ فى الساعة
١٠.١٣ مساء . وجاءت الإشارة إلى عملية التسلل التى استمرت منذ طوال
ليلة امس . وأن القوات المصرية تقوم بضربها بعد حصارها فى نقط
متفرقة . وفى الجبهة السورية صدر بلاغ عسكرى واحد وتضمن قصف
العدو لقرية " مجدل شمس " . وأعلنت المملكة العربية السعودية تخفيض
بترولها بنسبة ١٠% حتى نهاية شهر نوفمبر ١٩٧٣م .

وأكدت مصادر مطلعة أن طائرات الفانتوم التى أمدت بها أمريكا
إسرائيل قادها طيارون أمريكيون رأسا إلى المطارات الإسرائيلية فى الوقت
الذى يناقش الكونجرس اعتبار هذه الإمدادات العسكرية هدية لإسرائيل
بدون ثمن . وفى جريدة " الأخبار " كتب الأستاذ " محمد زكى عبد القادر " :

" إن الوطنية المصرية تبدو اليوم فى أصفى منابعها أصيلة قوية ، مصممة مضحية . والقومية العربية تظهر هى الأخرى فى أروع مظاهرها وأعمق أعماقها صخرة لا يمكن اقتحامها . وواجبنا واضح فى هذه الظروف .. هو أن نرتفع إلى مستوى الموقف ، نصون الجبهة الداخلية من كل دخيل عليها ، ونثبت فى النفوس القوة والعزم والتصميم ، وكل منا فى الموقع الذى هو فيه يستطيع أن يخدم المعركة ويلعب دور مشاركة للجنود الذين يعيشون أروع ساعاتهم وأمجد ما يمليه عليهم الوطن من أمل وما أودعه فى أعناقهم من أمانة وذلك بإحسان الاستعداد واتباع تعليمات الدفاع المدنى ومحاربة الشائعات ومطاردة الأنباء الكاذبة وتثبيت الجبهة سواء من الناحية النفسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية فإن المعركة ليست على الجبهة بالسلاح ولكنها أولاً وأساساً فى الجبهة الداخلية فهى السند للنصر وتهيئة الطريق إليه " .

الجمعة ١٩ أكتوبر ١٩٧٣م – ٢٣ رمضان ١٣٩٣هـ

أصدرت القيادة المصرية البلاغين ٤٨ ، ٤٩ فى الساعة الثامنة إلا الثلث مساء وأشارا إلى عملية التسلل فى منطقة الدفرسوار ، وركزت إذاعة إسرائيل ووسائل إعلامها على عملية التسلل إلى الضفة الغربية للقناة التى يقودها قائد المنطقة الجنوبية " إرييل شارون " تحويلاً للأنظار عن المعركة الرئيسية فى قلب سيناء .

دمرت القوات السورية ١٦ دبابة إسرائيلية ، وذكر وزير الدفاع الأمريكى : أن مساعدتنا لإسرائيل لن تقف عند حد ، وأوقفت ليبيا تصدير

بترونها إلى أمريكا وهو يعادل ١١.١% من الإنتاج الليبى كما رفعت سعر بترولها إلى ٨.٩٢٢ دولار للبرميل . كما رفع العراق سعر بتروله أيضا إلى ٥.٠٦١ دولار . وتبرع اتحاد النقابات فى ألمانيا بمبلغ ١٠ مليون مارك للمجهود الحربى تعبيرا عن روح التعاون مع العمال المصريين .

السبت ٢٠ أكتوبر ١٩٧٣م – ٢٤ رمضان ١٣٩٣هـ

أصدرت القيادة المصرية البلاغ رقم ٥٠ وقدر المراقبون أن الحشد المدرع فى ميدان القتال يضم ما لا يقل عن ١٤٥٠ دبابة . وتم إسقاط ١٥ طائرة إسرائيلية وأسر بعض طياريها ، وأشارت البيانات الصحفية إلى مغامرة الدفرسوار وكيف تمكنت القوات المتسللة من تكوين جبهتين رئيسيتين على الشاطئ الغربى للبحيرات . الأولى فى منطقة سرابيوم . والثانية فى الدفرسوار . وأمكنها من الاحتفاظ بخط إمداد مع الشاطئ الشرقى للقناة عن طريق أسفين بين الجيشين الثانى والثالث المصريين . وقام سلاح الجو السورى بقصف معمل تكرير بترول لإسرائيل فى حيفا . وأذاع راديو إسرائيل نداءات بالشفرة لاستدعاء الطبقة الثالثة من الاحتياطى إلى الخدمة العسكرية ، وأعلن وزير العمل الإسرائيلى أن معدل الإنفاق اليومى على المعركة هو ٢٥٠ مليون دولار . وفى الوقت نفسه بلغت قيمة الأسلحة التى شحنت إلى إسرائيل فى الأيام القليلة الماضية ٨٥٠ مليون دولار . وقطعت مالاجاش علاقاتها مع إسرائيل .

الأحد ٢١ أكتوبر ١٩٧٣م – ٢٥ رمضان ١٣٩٣هـ

أصدرت القيادة العامة ثلاثة بلاغات عسكرية أذيع الأول فى الساعة ١٠.٥٥ صباحاً ، وأذيع الأخير وهو رقم ٥٣ فى الساعة ٩.٢٥ مساءً ، وشملت خسائر إسرائيل ٢٥ طائرة ، ٧٠ دبابة ، ٤٠ عربة مجنزرة ، وأسر العديد من الطيارين . وحاولت القوات الإسرائيلية الإنطلاق شمالا إلى الإسماعيلية ولكنها فشلت . واستعاد الجيش المصرى الثانى الساتر الترابى المواجه للثغرة عند الدفرسوار ، وأصدرت القيادة السورية بيانين فى الساعة الرابعة والنصف وشملا عمليات المدفعية والدبابات فى القطاع الشمالى للجولان . وأوقفت جميع الدول العربية تصدير بترولها إلى أمريكا وقطعت جمهورية أفريقيا الوسطى علاقاتها مع إسرائيل . وتجددت اليوم الذكرى السادسة لإغراق المدمرة الإسرائيلية " إيلات " بواسطة زورق صاروخى مصرى فى أقل من ثلاث دقائق يوم ٢١ أكتوبر ١٩٦٧م .

الاثنين ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣م – ٢٦رمضان ١٣٩٣هـ

أصدر مجلس الأمن قراره رقم ٣٣٨ بموافقة جميع الأعضاء باستثناء الصين الشعبية التى امتنعت عن التصويت ، وينص على وقف إطلاق النار بين الدول العربية وإسرائيل والبدء فى التطبيق الفورى لقرار ٢٤٢ لعام ١٩٦٧م . وقد وافق الرئيس السادات على وقف إطلاق النار على أساس التطبيق الفورى والكامل لقرار مجلس الأمن مؤكداً على نقطتين هما : الانسحاب من كل الأراضى المحتلة . والحقوق المشروعة لشعب فلسطين . وأصدر القائد العام فى الساعة السابعة إلا الربع مساءً أمراً

للقوات المسلحة المصرية بإيقاف إطلاق النار تنفيذا لقرار مجلس الأمن الذى صدر فى الساعة ٦.٢٥ صباحاً . وتضمن أمر القائد العام اتخاذ كافة إجراءات التأمين والحذر من العدو .

دارت خلال الساعات الاثنتى عشرة التى سبقت وقف إطلاق النار أعنف المعارك على الجبهة المصرية فى شرق وغرب القناة ، وقدرت المصادر المصرية خسائر العدو بما يعادل خسائره على مدى الأيام الخمسة الاخيرة أثناء معارك الدبابات الكبرى . وأصدرت القيادة المصرية أربعة بلاغات أذيع الأول وهو برقم ٥٥ فى الساعة ٧,٥٥ صباحاً ، وأذيع الأخير فى الساعة العاشرة مساءً ، وقد بلغت الطلعات الجوية الإسرائيلية فى هذا اليوم على الجبهة المصرية ٨٤٥ ، وأعلنت وزارة الدفاع الأمريكية أن الجسر الجوى الأمريكى من الإمدادات العسكرية لإسرائيل سوف يستمر دون توقف برغم الاتفاق على وقف إطلاق النار ، ووصلت معونات طبية إلى مصر من ألمانيا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا وباكستان والإمارات ، وقرر السودان تزويد مصر بثلاثين طناً من اللحوم يومياً مساهمة فى المجهود الحربى .

الثلاثاء ٢٣ أكتوبر ١٩٧٣ – ٢٧ رمضان ١٣٩٣هـ

تفجر القتال فى منطقة القناة بعد ساعات من توقف العمليات الحربية . وأصدرت القيادة المصرية ثلاثة بلاغات أذيع الأول فى الساعة ١٠.٣٧ صباحا وتضمن استغلال العدو وقف إطلاق النار وقيامه بدفع عدد من الدبابات ليلا إلى منطقة الدفرسوار محاولا التسلل لاكتساب بعض

المواقع الجديدة التى لم يكن له وجود فيها قبل قرار وقف إطلاق النار ، وتصدت لها القوات المصرية وتطور القتال باشتراك الطيران وخسر العدو ٧ طائرات . وأذيع البلاغ الأخير فى العاشرة مساءً ، وفى خلال اليوم أخذت قوات العدو تنتشر جنوباً فى اتجاه مدينة السويس محاولة قطع طريق الإمدادات والمواصلات بين السويس والقاهرة . وأخذت مفارز العدو منذ الصباح تناوش بعض مواقع الصواريخ المصرية ، وأصدرت الحكومة المصرية بياناً كشفت فيه تعمد إسرائيل خرق قرار مجلس الأمن ، وعاد مجلس الأمن للإنعقاد وأصدر قراره رقم ٣٣٩ بالوقف الفورى لجميع أشكال إطلاق النار وكل الأعمال العسكرية . وجاء فى بيان أعلنته الحكومة السوفيتية .. أن إعلان إسرائيل قبول وقف إطلاق النار كان خدعة كبرى للقيام بهجوم غادر على المواقع المصرية ، وبتوجيه من الرئيس السادات تقرر اشتراك قوات المقاومة الشعبية فى القتال المتلاحم غرب القناة باعتبار أنها معركة كل الشعب . وبلغت تبرعات الجاليات اليهودية فى أنحاء العالم لإسرائيل ٢٠٠ مليون دولار ، وتصدت الطائرات السورية لمحاولات العدو قصف أهداف مدنية شمال دمشق اشتركت فيها ٦٠ طائرة إسرائيلية وتم إسقاط ١١ طائرة منها . وافقت سوريا على قرار وقف إطلاق النار بشرط قبول الطرف الآخر للقرار والانسحاب الكامل من الأراضى المحتلة وتأكيد حقوق شعب فلسطين ، وقطعت أثيوبيا علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل .

الأربعاء ٢٤ أكتوبر ١٩٧٣م – ٢٨ رمضان ١٣٩٣هـ

أصدرت القيادة العامة المصرية ثلاثة بيانات أذيع الأول في الساعة ١٢.٣٠ ظهرا متضمنا تأكيد إسرائيل على خرق قرار وقف إطلاق النار كما حدد البيان المواقع التي تسيطر عليها القوات المصرية شرق وغرب القناة مستثنيا ثغرة بطول ٦.٥ كيلو متر ملاصقة للبحيرات المرة ، وتواجد وحدات فرعية للعدو مبعثرة ومتداخلة بين القوات المصرية في بعض الأجزاء غرب القناة خلف المحور الجنوبي حتى الأدبية ، وأذيع البيان الأخير في الساعة السادسة إلا الربع بعد الظهر . وفي هذا اليوم حشد العدو قوة كبيرة من دباباته ليقتحم بها مدينة السويس عن طريق الزيتية وطريق السويس – القاهرة والمصانع من أجل تطويق مدينة السويس .. فقد اعتقدت القوات الإسرائيلية إنها في نزهة إلى مدينة السويس وإنها عبارة عن مدينة للأشباح . وبمجرد أن دخلت القوات الإسرائيلية مدينة السويس حتى فوجئت بالكمائن المصرية وأطقم اقتناص الدبابات والصواريخ المضادة للدبابات والمقاومة الشعبية التي استبسلت من أجل الدفاع عن مدينة السويس . وتطور الصراع إلى القتال بالسلاح الأبيض حتى حل الظلام فانسحبت القوات الإسرائيلية تاركة وراءها أعدادا كبيرة من الدبابات المحترقة وجثث القتلى . وحاول العدو مرة ثانية مهاجمة المنطقة الواقعة جنوب الأدبية ولكنه فشل . وقد قرر الرئيس السادات أن يكون يوم ٢٤ أكتوبر عيدا قوميا للسويس وللمقاومة الشعبية . وأعلنت المصادر

الأمريكية أن أمريكا سوف تستمر فى تزويد إسرائيل بالأسلحة حتـــى تعلــن الحكومة الإسرائيلية أنها اكتفت تماماً .

الخميس ٢٥ أكتوبر ١٩٧٣م – ١ شوال ١٣٩٣هـ

اليوم أول أيام عيد الفطر المبارك . وقامــت إســرائيل بمحــاولتين لاقتحام مدينة السويس ولكنها فشلت . وأصدرت القيادة العامــة بلاغــين ، ووصلت الفصائل الأولى من قوات الطوارئ الدولية المرابطة فـــى قبــرص إلى مصر وبلغ حجمها ٨٩٧ ضابطاً وجندياً ، وأرغمت الســلطات الألمانيـــة سفينة شحن إسرائيلية بمغادرة ميناء " بريمن " دون أن تتسلم حمولتها مـــن الامدادات الأمريكية الموجودة فى المخازن الألمانية . وقامت ثلاث طـــائرات استطلاع أمريكية بالتوغل فوق الأراضى المصرية قبل أن تنطلـــق شـــرقا ، وأعلنت إيران تأييدها لقرار وقف إطلاق النـــار وضـــرورة جـــلاء القـــوات الإسرائيلية من الأراضى المحتلة .

الجمعة ٢٦ أكتوبر ١٩٧٣م – ٢ شوال ١٣٩٣هـ

أصدرت القيادة العامة بلاغين تضمن الأول إشارة إلـــى أن القيـــادة المصرية سمحت منذ أول وقف لإطلاق النار بحضور المـــراقبين الـــدوليين بينما تلجأ إسرائيل لتأخير وتعطيل أعمالهم لكسب مناطق جديـــدة . ويعتبـــر البلاغ رقم ٦٤ آخر بيان صدر عن القيادة العامة للقوات المسلحة المصـــرية منذ نشوب الحرب . وأغرقت ناقلة بترول إسرائيلية بسبب اصطدامها بلغــم بحرى . وأدى الرئيس السادات صلاة الجمعة بمسجد الإمام الحســين وكـــان موضوع الخطبة " النصر والشهادة " . واعترفت الولايات المتحدة الأمريكيـــة

بأنها تواجه موقفا خطيرا نتيجة لانخفاض مواردها البترولية . وقطعت كل من زامبيا وجامبيا علاقاتهما الدبلوماسية مع إسرائيل .

السبت ٢٧ أكتوبر ١٩٧٣م – ٣ شوال ١٣٩٣هـ

لم تتوقف أصوات الطلقات في مواقع كثيرة من الجبهة ، وما زالت الأسلحة الأمريكية تتدفق إلى إسرائيل . وأعلنت مصادر جامعة الدول العربية أن ٣١ دولة إفريقية قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل . ووافق مجلس الأمن على إنشاء قوة طوارئ دولية قوامها ٧٠٠٠ رجل تتخذ مواقعها لمدة ستة أشهر مبدئياً وبتكاليف قدرت بنحو ٣٠ مليون دولار تتحملها الأمم المتحدة في ميزانيتها .

الأحد ٢٨ أكتوبر ١٩٧٣م – ٤ شوال ١٣٩٣هـ

في ساعة مبكرة من صباح اليوم قامت القوات الإسرائيلية بمحاولة خامسة وأخيرة لاقتحام مدينة السويس ولكنها فشلت ، وفي الساعة ١١.٢٣ صباحا وصلت مقدمات قوات الطوارئ الدولية واتخذت مواقعها في مشارف مدينة السويس . وقطعت غانا والسنغال علاقاتهما الدبلوماسية مع إسرائيل . وتوفي بالقاهرة عميد الأدب العربي الدكتور " طه حسين "

الاثنين ٢٩ أكتوبر ١٩٧٣م – ٥ شوال ١٣٩٣هـ

أعلن متحدث عسكري إسرائيلي أن قوة كوماندوز مصرية تعمل مع الجيش الثالث عبرت القناة فجر اليوم من ناحية الشرق وهاجمت وحدات إسرائيلية على الضفة الغربية شمال السويس . ودخلت ثلاث قطع بحرية

سوفيتية جديدة البحر الأبيض ، ودخلت ٦ سفن حربيـــة أمريكيـــة المحـــيط الهندى ، وقطعت الجابون وسيراليون علاقتهما الدبلوماسية مع إســـرائيل ، وسحب العراق قواته من الجبهة السورية والأردنية على أثـــر اتخـــاذ قـــرار بوقف إطلاق النار .

الثلاثاء ٣٠ أكتوبر ١٩٧٣م – ٦ شوال ١٣٩٣هـ

وافقت كل من مصر وإسرائيل على تبادل الجرحى مـــن الأســـرى ، وأعلن وزير الدفاع الإسرائيلى فى جلسة خاصة عقـــدها الكنيســـت قولـــه : " إن إسرائيل لم تكن تملك قذائف كافية تمكنها من الاســـتمرار فـــى الحـــرب خلال أسبوعها الأخير حتى جاءت الإمدادات الأمريكيـــة ، وأعلـــن متحـــدث عسكرى إسرائيلى : " أن القوات المصرية أطلقت عدة صواريخ مـــن طـــراز سام ٢ على طائرات استطلاع إسرائيلية كانت تحلق فوق ممـــر الجـــدى " . ونشرت مجلة بارون المالية الأمريكية بحثا انتهت فيه إلى أن المـــواطنين الأمريكيين يتحملون فى النهاية بصورة غير مباشرة الأعباء المالية للحـــرب الإسرائيلية ، واستأنف مطار القاهرة منذ الساعة الثامنة من صـــباح اليـــوم العمل للطيران المدنى .

الأربعاء ٣١ أكتوبر ١٩٧٣م – ٧ شوال ١٣٩٣هـ

أصدر الرئيس " السادات " قراراً بتعيـــين الـــدكتور " محمـــد حســـن الزيات " وزير الخارجية مستشاراً للـــرئيس للشـــئون السياســـية ، وقـــراراً بتعيين " إسماعيل فهمى " وزير السياحة وزيراً للخارجية ، وشرح الـــرئيس " السادات " فى حديثه إلى ممثلى الصحافة العالمية أبعاد الموقف العســـكرى

والسياسى واحتمالاته فى سيناء والضفة الغربية ، وأكد أن الجـيش الثالـث ثابت كالصخر فى مواقعه بسيناء ، وأن الجزء الأكبـر منـه علـى الضـفة الغربية خلف وحدات العدو . وأنهى الرئيس " السادات " مـؤتمره الصـحفى بتحذير قال فيه : " إننا لن نقف ساكتين على أى شئ يتعرض له أبناؤنا فـى سيناء " .

أغنيات النصر

فور اندلاع معارك أكتوبر ١٩٧٣م ، رمضـــان ١٣٩٣هـــ انطلـق عنان الشعر عند الشعراء لأن الأغنية الوطنية لا تكتب بتكليف . وسارع كـل المطربين والمطربات والملحنين إلى مبنى الإذاعــة والتليفزيــون لتسـجيل أغنيات النصر لتكون صوتا بجوار أصوات المدافع على الجبهــة فقـد تـأثر الشاعر " عبد الرحيم منصور " بصيحة العبور " الله أكبـر " فكتـب ولحـن الموسيقار " بليغ حمدى " وغنت المجموعة :

بسم الله .. الله أكبر .. بسم الله

أذن وكبر .. بسم الله

وقول يا رب .. بسم الله

النصرة تكبر .. بسم الله

الله أكبر .. بسم الله

الله يا بلدنا .. بسم الله

بايدين ولادنا .. بسم الله

وآذان على المدنة.. بسم الله

ببحيى ولادنا .. بسم الله

وكانت هذه الاغنية من اولیات أغنيات النصر .

وفى الرابعة صباحا فوجئ الإذاعى " وجدى الحكيم " باتصال هـاتفى من المخرج " يوسف شاهين " أخبره فيه بأن الكلمات التى كتبتها الشـاعرة " نبيلة قنديل " بعنوان " رايات النصر " والتى كان مـن المقـرر أن تكـون ضمن أحد أفلامه هى مهداه للإذاعة لأن الوطن أغلى مـن الفـيلم . ولـذلك

ذهب إلى الإذاعة بصحبة الموسيقار " على إسماعيل " وسجلت المجموعة الأغنية :

رايحين رايحين

شايلين فى إيدنا سلاح

راجعين راجعين

رافعين رايات النصر

حالفين حالفين بعهد الله

ندرين واقفين واهبين حياتنا لمصر

وقرأ الشاعر " محمد حمزة " مقالاً للأستاذ " محمد حسنين هيكل " بجريدة الأهرام فتأثر به وكتب أغنية " عاش " ولحنها الموسيقار " بليغ حمدى " وغنى العندليب " عبد الحليم حافظ " :

عاش اللى قال

الكلمة بحكمة فى الوقت المناسب

عاش اللى قال

لازم نرجع أرضنا من كل غاصب

عاشوا العرب

اللى فى نيئة أصبحوا ملايين تحارب

وكتب الشاعر " محسن الخياط " أغنية " لفى البلاد " وذهب إلى منزل " عبد الحليم حافظ " فوجده نائماً فانتظر حتى استيقظ وأسمعه الكلمات فأعجب بها ، وعلى الفور اتصل " عبد الحليم حافظ " بالإذاعى " وجدى

الحكيم مسئول إنتاج الأغانى وقال له : أرجو استخراج تصريح دخول للإذاعة للشاعر " محسن الخياط " لأننى سوف أحضر لتسجيل أغنية ، ولحن " محمد الموجى " الكلمات وغنى عبد الحليم :

لفى البلاد يا صبية

لفى البلاد بلد بلد

باركى الولاد يا صبية

باركى الولاد ولد ولد

وكتب الشاعر " أحمد شفيق كامل " ولحن الموسيقار " كمال الطويل" وغنى " عبد الحليم حافظ " :

خلى السلاح صاحى

لو نامت الدنيا صاحى مع سلاحى

سلاحى فى إيديا

نهار ليل صاحى

بينادى يا ثوار

عدونا غدار

خلى السلاح صاحى

وكتب الشاعر " عبد الرحيم منصور " ولحن الموسيقار " بليغ حمدى " وغنى أيضا " عبد الحليم حافظ " :

سكت الكلام والبندقية اتكلمت

شدت على إيدين الجنود واتبسمت

احنا جنودك يا بلدنا يا حبنا

وكتب الشاعر " كمال بدر " ولحن الموسيقار " أحمد صدقى " وغنـــت المجموعة :

التار نده علينا

جبنا السلاح وجينا

لشطنا الجريح ورملنا الحزينة

بالأحضان بالأحضان يا سينا

وكتب الشاعر " عبد الفتاح مصـــطفى " ولحـــن الموســـيقار " بليـــغ حمدى " وتغنت المجموعة :

الله أكبر

لا إله إلا الله

صدق وعده

نصر عبده

نصر جنده

وكتب الأستاذ " توفيق الحكيم " مقالا بعنـــوان " عبرنـــا الهزيمـــة " فقرأه الشاعر " عبد الرحيم منصور " فانفعل وكتب أغنية " عبرنا الهزيمـــة " ولحنها الموسيقار " بليغ حمدى " وغنتها " شادية " وأذيعت خـــلال معـــارك أكتوبر ١٩٧٣م . كما غنتها فى الحفل الذى أقيم بنادى الجلاء فـــى الثالـــث من أكتوبر عام ١٩٧٤م :

يا مصر يا عظيمة

عبرنا الهزيمة

باسمك يا بلادى عدينا القناة

باسمك يا بلادى عدينا المحال

وبعد أن استمع إليها الكاتب الكبير " توفيق الحكيم " قـــال : الأغنيـــة أقوى من الكلام وحافظوا على " بليغ حمدى " .

كما حضرت إلى مكتب الإذاعى " وجدى الحكيم " بالإذاعة المطربـــة " شريفة فاضل " بصحبة الشاعرة " نبيلة قنديل " وهى ترتدى ملابس الحداد على ابنها الذى استشهد فى بداية المعارك وتم تسجيل أغنيـــة " أم البطـــل " التى لحنها الموسيقار " على إسماعيل " :

ابنى حبيبى يا نور عينى

بيضربوا بيك المثل

كل الحبايب بتهنينى

طبعا م انا أم البطل

وحضرت أيضا " شهر زاد " وقالت للإذاعـــى " وجـــدى الحكـــيم " : أنا مصرية وعايزة أغنى للأبطال وبالفعل تغنت بكلمـــات الشـــاعرة " عليـــة الجعار " وألحان الموسيقار " عبد العظيم محمد " :

سمينا وعدينا وشقينا طريق النصر

وإيد المولى ساعدتنا

ورجعنا ابتسامة مصر

وحضرت أيضا " سعاد حسنى " إلى الإذاعى " وجدى الحكيم " وقالت له : أنا عايزة أغنى للأبطال وأسمعته الكلمات التى كتبها الشـاعر " أحمـد فؤاد نجم " والتى لحنها الموسيقار " كمال الطويل " فقال لها الإذاعى وجـدى الحكيم : وأين الشاعر ؟ وهنا دخل إلى المكتب الشاعر" أحمد فـؤاد نجـم " وقال للإذاعى " وجدى الحكيم " : أنا أرسلت سعاد حسنى لأننى لو حضـرت سوف ترفض الكلمات لأنك لا تحبنى ، فقال له وجـدى الحكـيم : لا .. أنـا بحب الكل . وهنا قال الشاعر : إذن أنا فهمت غلط ، وسجلت سعاد حسـنى " دولامين " :

دولامين دولامين
دولا عساكر مصريين
دول ولاد الفلاحين
دولا الورد الحر البلدى

وكتب الشاعر " مرسى جميل عزيز " أغنية " عـ البـر التـانى " ولحنها الموسيقار " كمال الطويل " وغنتها " نجاة الصغيرة " :

على البر التانى وعدينا
حملتنا الفرحة وعدينا
ولاقينا العيد مستنينا
على البر التانى
وفى أحلى وأغلى الأعياد
يوم ستة أكتوبر بالذات

حضنتنا الفرحة

وعدينا على البر التانى

وكتب الشاعر " كمال عمار " ولحن الموسيقار " محمود الشريف" وتغنى ثلاثى النغم :

صبرنا وعبرنا وطهرنا دارنا

وربك نصرنا وأخدنا بتارنا

وكتب الشاعر " عبد الرحيم منصور " ولحن الموسيقار " بليغ حمدى " وغنت " وردة الجزائرية " :

وانا على الربابة بغنى

ممنكشى غير إنى أغنى وأقول

تعيشى يا مصر .. حنوة بلادى

السمرة بلادى .. الخضرة بلادى

وغنت فايزة احمد :

صباح النصر يا مصريين

رديتوا الظلم على الظالمين

والنصر لمصر

والليل أهو فات

وفى ست ساعات

عديتوا البحر

خلصتوا التار

ومحيتوا العار

وصنعتوا الفجر

وغنت " شادية " :

سينا يا سينا

بالأمل عدينا

يا مصر يا أمنا

يا أرضنا يا مصر

يا حبنا يا مصر

يا عشقنا يا مصر

من دهبك نبسني العقد حبيبي

من نيلك سقاني الشهد حبيبي

كما غنت أيضا :

راحة فين يا عروسة

يا أم توب اخضر ؟

راحة أجيب الورد واجيب سكر

تعملي إيه يا عروسة بالسكر ؟

أعمل شربات شهد مكرر

وبعد الأسبوع الأول من المعارك ذهب الإذاعي " وجدي الحكيم " إلى جبهة القتال لرصد تأثير الأغنيات على معنويات أبطال مصر ، فقال له البطل " تحسين شنن " : أنتم عملتم عملا رائعا .. فالجنود يتابعون الأغنيات

من خلال الراديو الترانزستور لدرجة أن أحد الجنود بعد تدميره لدبابة إسرائيلية صعد إلى أعلى برجها وقال : وانا على الربابة بغنى

وغنت شادية : " يا بلدنا يا حياتنا " كلمات الشاعر " صلاح فايز" ونحن الموسيقار " خالد الأمير " فى الاحتفال الذى أقيم بنادى الجلاء يوم الثالث من شهر أكتوبر عام ١٩٧٤ :

بلدى يا بلدى
يا بلدنا يا حياتنا
حكايتها فى سهرنا
أنا وحبيبى على قمرك نحكيها
ونغنى لياليها
وتعيشى دايما يا عروسة
بين حبايبك محروسة

كما غنى ونحن الفنان السعودى " محمد عبده " كلمات الشاعر " بدر ابن عبد المحسن " والتى عنوانها " لا تغيب الشمس " :

لا ما يعود الأمس
بالليل الحزين
ما تغيب الشمس
وما يعود الأمس
ابتسمى يا جيرتى
اليوم راحت حيرتى
ابتسمى فى جبهة الحر الشهيد

واتبسمى فى دمعة الطفل الشريد
واتبسمى فى مولد الفجر الجديد

وقام الفنان " عبد الحليم حافظ " بالاتصال بالشاعر " عبد الرحمن الأبنودى " وقال له : أنت كتبت العديد من الأغنيات الوطنية قبل انتصار أكتوبر ١٩٧٣م . وبعد هذا الانتصار العظيم أنا عايز أشدو بكلمات وطنية تكتبها أنت . فكتب الشاعر " عبد الرحمن الأبنودى " أغنية " صباح الخير يا سينا " ولحنها الموسيقار " كمال الطويل " وسجلها عبد الحليم حافظ برغم مرضه الشديد :

فى الأوله قلنا :
جينلك وجينالك
ولا تهنا ولا نسينا
والتانية قلنا :
ولا رملاية فى رمالك
عن القول والله ما سهينا
والتالته :
أنتى حمنى وانا حمالك
صباح الخير يا سينا
وصباح الخير يا سينا
رسيتى فى مراسينا
تعالى فى حضننا الدافى
ضمينا وبوسينا يا سينا

أهم المراجع

- وانطلقت المدافع عند الظهر – اللواء / محمد عبد الحليم أبو غزالة – دار الشعب .
- المفاجأة الاستراتيجية فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ – الدكتور / محمد عبد القادر حاتم – مكتبة الأسرة .
- حوليات العالم المعاصر – أحمد عطية الله – دار الشعب
- ٦ أكتوبر حرب الـ ٦ سنوات – مرسى عطا الله – مكتبة الأسرة .
- أعداد مختلفة من مجلات : المجاهد – النصر – آخر ساعة – روزاليوسف
- أعداد مختلفة من صحف : القوات المسلحة – الأخبار – الأهرام .
- متابعة حية لوسائل الإعلام المختلفة ووكالات الأنباء خلال معارك أكتوبر ١٩٧٣ وما بعدها .

الكاتب فى سطور:

- إبراهيم خليل إبراهيم
- بكالوريوس إدارة الأعمال
- عضو اتحاد كتاب الانترنت العرب
- عضو الجمعية المصرية للمترجمين واللغويين .
- عضو الجمعية المصرية لرعاية المواهب .
- عضو رابطة الواحة الثقافية العالمية .
- عضو رابطة الزجالين وكتاب الأغانى .
- عضو ملتقى الأدباء والمبدعين العرب .
- عضو نادى الأدب بقصر ثقافة بهتيم .
- عضو فعال ونشط في الندوات الأدبية والثقافية
- نائب رئيس لجنة المقالات بمنتدى قناديل الفكر والأدب .
- مدير تحرير سلسلة " فرسان السندباد " الصادرة عن منتديات الشاعر " خالد مشانى " .
- المستشار الإعلامي للإصدارات الأدبية التي تصدرها اللجنة الثقافية بجمعية حلم الحياة .

- مستشار التحرير للإصدارات الأدبية التي يصدرها الصالون الثقافي بمرصفا
- كاتب بصحيفة " دنيا الوطن " الفلسطينية .
- محرر بمجلة "اتصالات المستقبل"
- مراسل وكالة wata للأنباء
- مراسل صحيفة الأخبار المغربية
- مراسل صحيفة الوطن المغربية
- عمل محررا صحفيا فى جريدة عيون مصر والنبأ والحياة والفداء والشراقود والفلاح المصرى والإنسان ومجلة صوت الشرقية
- ترأس تحرير مجلات : الفيروز والمنار والاثنين والعروبة الإذاعية والتى كانت تذاع ببرنامج " ما يكتبه الشباب " بإذاعة الشباب والرياضة .
- تم اعتماده متحدثا ومعدا للبرامج بالإذاعة منذ عام ١٩٨٧م .
- تنشر كتاباته في العديد من الدوريات المصرية والعربية ومنها جريدة : الأخبار والجمهورية والمساء والأهرام المسائي والعمال والحياة والرأي والفلاح المصرى والنبأ والشراقود والفداء وعيون مصر والإنسان والحياة ... ومجلات : العربي

الكويتية والمنهل والجيل والدفاع والحج والمجلة العربية والتوباد وهو وهي ومنبر الإسلام و منار الإسلام والوعي الإسلامي وفجر الإسلام والنهار .

- أذيعت كتاباته الإسلامية التى نشرت بجريدة المساء "المساء الديني " في برنامج " كتابات إسلامية " بإذاعة القران الكريم المصرية
- يعد من أشهر مراسلي برنامج " شريط كاسيت " الذى كان يذاع بإذاعة صوت العرب تحت إشراف الاذاعية القديرة " نادية حلمي "
- قامت " دار العلم للجميع " بتسجيل كتاب " ملامح مصرية " على أشرطة الكاسيت للمكفوفين.
- فاز بأكثر من مرة بالمركز الأول والمركز الثانى والمركز الثالث فى برنامج " مسابقة الشهر " الثقافية والذى كان يذاع عبر أثير إذاعة الشباب والرياضة .
- فى السابع عشر من شهر مارس عام ٢٠٠٢ منحه الأستاذ الدكتور " مفيد شهاب الدين " وزير التعليم العالي و الدولة للبحث العلمي شهادة تقدير تقديرا لكتابه " العندليب لا يغيب "

- فى العاشر من شهر أغسطس عام ٢٠٠٦ استضـــافه وكرمـــه الصالون الثقافى بمرصفا برئاسة الشاعر رفعت المرصفى .
- فاز بجائزة " الخبر الأميز" فى مسابقة " سيدة الكويت" والتـــى أعلنت نتائجها فى شهر سبتمبر ٢٠٠٧.
- فاز بالمركز الثالث فى المقال على المستوى العالمى فى مسابقة مرافئ الوجدان الثقافية والتى أعلنت نتائجها فى شهر أغسطس ٢٠٠٧ .
- حصل على وسام " الكاتب المميز " والوسام الذهبى من منتديات أبناء ليبيا فى عام ٢٠٠٧
- كرمته الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب فـــى الأول من شهر يناير عام ٢٠٠٨ مع نخبة من الباحثين والمبـــدعين والمترجمين من أبناء الأمة العربية.
- كرمته جمعية دار النسر الأدبية لرعاية المواهب مع نخبة مـــن الذين أثروا الحياة الفكرية والأدبية والاجتماعية يوم الأربعـــاء السابع والعشرين من شهر فبراير عام ٢٠٠٨
- كرمته الجمعية المصرية للمترجمين واللغويين مع نخبـــة مـــن المبدعين المصريين فى الثامن من شهر مارس عام ٢٠٠٨

- ترجمت بعض كتاباته إلى اللغتين الإنجليزية بواسطة الشاعر والمترجم المصرى " حسن حجازى " والفرنسية بواسطة الكاتب والمترجم التونسى "إبراهيم درغوثى " نائب رئيس اتحاد كُتاب تونس .
- يواصل عطاؤه الإعلامى فى الدوريات المصرية والعربية .

مؤلفاته

- ملامح مصريه.. رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية المصرية ٥٩٤٣/٢٠٠١
- العندليب لا يغيب .. رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية المصرية ٢٠٠٢/ ٤٧٢٣.
- من سجلات الشرف .. رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية المصرية ٢٠٠٣/ ١١٢١١ .
- أصوات من السماء .. رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية المصرية ١٠٩٤٨/٢٠٠٦ .
- رؤى إبداعية فى شعر رفعت المرصفى .. رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية المصرية ١٤١٨٦/٢٠٠٦ الطبعة الأولى .

- أول أعواد الدفء – كتاب أدبي مشترك – صادر عن المنتدى الأدبي للشاعر خالد مشالي – رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية المصرية ٢٠٠٨/٩٢٩٠ الطبعة الأولى .
- الحب والوطن في شعر فاروق جويدة – رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية المصرية ٢٠٠٨/١٠٥٢٣ الطبعة الأولى .
- رؤى إبداعية في شعر رفعت المرصفي – رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية المصرية ٢٠٠٨/١٣٠٤١ الطبعة الثانية .
- وطني حبيبي .. نشر إلكتروني ٢٠٠٦ وورقي ٢٠٠٨
- موسوعة حلوة بلادي – الجزء الأول – نشر إلكتروني ٢٠٠٦ وورقي ٢٠٠٨
- قال التاريخ – نشر إلكتروني ٢٠٠٦ وورقي ٢٠٠٨
- مصطفى أمين المعلم والإنسان .. نشر إلكتروني ٢٠٠٨
- أغنيات وحكايات .. نشر إلكتروني ٢٠٠٨
- و للتواصل مع الكاتب:

elkateb_2007@yahoo.com
vip_e.k@hotmail.com

المحتويات